

من إصدارات

جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

# مختارات من شعر يعقوب عبدالعزيز الرشيد

اختارها وقدم لها

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب

الكويت

2017



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية



حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: + ٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: + ٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E - mail: [kw@alabtainprize.org](mailto:kw@alabtainprize.org)

## التصدير

الشاعر يعقوب الرشيد شخصية كويتية جمعت بين السياسة والشعر والكتابة والتعليم، وهو يعدُّ من أبرز الشعراء في الكويت لجودة شعره وغزارته وتنوعه ما بين الشعر الوطني والقومي، وإيلائه المرأة والطبيعة بطيورها وحيواناتها ونباتاتها مساحة واسعة من تجربته الشعرية الطويلة.

نشأ في بيت محب للأدب والشعر؛ فوالده هو الأديب والمؤرخ الكويتي المعروف الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد (١٨٨٧ - ١٩٣٨) من رجالات التنوير في الكويت، كان من الداعين إلى فهم الإسلام الفهم الصحيح، ومن دعاة قراءة الصحف وطباعتها وتعليم العلوم العصرية، وهو من قام بإصدار أول مجلة في الكويت التي تحمل اسم (مجلة الكويت) عام ١٩٢٨ وهو العام الذي ولد فيه ابنه يعقوب. ومن مؤلفاته القيمة كتاب «تاريخ الكويت» الذي أصبح مرجعاً مهماً في ما يخص شؤون الحياة في الكويت في ذلك الوقت.

تلقى يعقوب الرشيد علومه في الكويت ثم في بيروت وانجلترا وباكستان.. وعمل بالتدريس إلى أن التحق بوزارة الخارجية الكويتية عام ١٩٦١ وأصبح مديراً للمراسم فيها، ثم عُين سفيراً في الهند والأردن وباكستان وتركيا وزائير.. وأعاد إصدار مجلة (الكويت) عام ١٩٥١ وأصبح مديراً لتحريرها ثم سكرتيراً لتحرير جريدة (الشعب) عام ١٩٥٨ ورئيساً لتحرير مجلة (الشرطة) عام ١٩٥٩.

في دواوينه الشعرية الستة «سواقي الحب» و«دروب العمر» و«غنيت في ألمي» و«رفيف الجراح» و«همسات السبعين» و«الكويت وغدر الجار» نجد شعراً كثيراً معبراً عن مكونات الشاعر ودواخله وتطلعاته بأساليب شعرية تحبها النفس وترتاح إلى قراءتها وسماعها حيث جاءت صورته الفنية في غالبية شعره مستمدة من خلال

تجربته الخاصة ومن واقع ارتحاله في العديد من الأقطار الغنية بمظاهر الطبيعة الجميلة الخلافة والمحفة على كتابة الشعر والتحلق عالياً في فضاءه الجميل المستند إلى أصالة التراث الشعري العربي وعبقه الأصيل. لذا نال يعقوب الرشيد عدداً من الأوسمة وشهادات التقدير عن استحقاق وجدارة، ومن هذه التكريمات التي حصل عليها:

جائزة الدولة التقديرية التي تمنح للمبدعين الكويتيين عام ٢٠٠٦، ووسام الاستقلال من الدرجة الأولى من المملكة الأردنية الهاشمية، ومن جمعية الصحفيين الكويتيين، ومن وزارة التربية والتعليم وشهادات تكميمية أخرى من معاهد أكاديمية مختلفة ومن جامعة الكويت.

### **عزيمي القارئ..**

وتعتز مؤسسه عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بأن تحتفي في مهرجان ربيع الشعر العاشر (مارس ٢٠١٧) بذكرى الشاعر يعقوب الرشيد، وأن تجعل اسمه علماً على هذا المهرجان، مخصصين في الوقت نفسه ندوة أدبية وأمسية شعرية عنه وقراءات مختارة من شعره.. إضافة إلى إصدار عدد من الكتب عنه وإصدار هذه المختارات الشعرية التي اختارها وقدم لها د. محمد مصطفى أبوشوارب أستاذ الأدب والنقد في جامعة الإسكندرية، وهي مختارات موقفة اختارها من دواوين الشاعر الستة، حيث تمثل تنوعاً يعكس تطور تجربة الشاعر الإبداعية عبر المراحل الزمنية التي كتب فيها شعره، كما تقدم للقارئ صورة واضحة لكافة الموضوعات التي طرقها الشاعر.

### **والله ولي التوفيق،،،**

**عبدالعزيز سعود البابطين**

\*\*\*\*

## المقدمة

سعدت سعادة كبيرة حينما عهدت إلي مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية الغراء بمهمة اختيار نخبة من نصوص شعر الراحل الأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد (١٩٢٨ - ٢٠٠٧م)؛ لتصدر حسب سُنَّة المؤسسة على هامش ما تقيمه من احتفال سنوي بمهرجان ربيع الشعر، الذي يحتفي في عامه العاشر بالشاعرين الكبيرين مصطفى وهبي التل (عرار) من الأردن، ويعقوب عبد العزيز الرشيد من الكويت.

وربما كان سرّ هذه السعادة الغامرة ما أتاحت لي هذه المناسبة من فرصة الكتابة عن شاعر أسر بشخصه وفنه، عرفته والتقيته غير مرة منذ أن جمعتني به احتفال نظمته مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية في جامعة الكويت سنة خمس وألفين للميلاد بمناسبة تخرج دفعة من طلاب الدورات التدريبية المجانية التي تقيمها المؤسسة لدراسة مهارات اللغة العربية، وعلم العروض، وتذوق الشعر.

ودائمًا ما كان يلفتني يعقوب الرشيد في كل مرة أجلس إليه فيها ويأسرني بابتسامته الودود، وهدوئه المطمئن، وقراءته الشعرية الموحية، وقدرته الفائقة على احتواء الآخرين؛ حتى تمكن في نفسي إحساس عميق بما يحمله هذا الرجل من تفرد.

فما أن كلفنتي مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية بإعداد هذه المختارات، حتى عكفت على دواوينه الخمسة التي بين أيدينا، والتي لا يعرف له غيرها وهي:

- سواقي الحب (١٩٧٤م)
- دروب العمر (١٩٨٠م)
- غنيت في ألمي (١٩٩٢م)
- رفيف الجراح (١٩٩٧م)
- همسات السبعين (٢٠٠٦م).

إضافة إلى كتابه «الكويت وغدر الجار» (١٩٩١م) الذي يتضمن جملة من المقالات الأدبية والنصوص الشعرية التي أعاد الشاعر نشرها في ديوانه «غنيت في ألمي».

واخترت من هذه الأعمال تسعين نصاً شعرياً؛ مفتتحاً إياها بنص أول بعنوان «الله» من ديوان «غنيت في ألمي» يقدم فيه الرشيدي تجربة وجدانية خاصة ذات طوابع صوفية تتحرى عبر توالي السؤالات وتكرر بنيتها، مفردات الكون الدالة على عظمة خالقه عز وجل، وتستقري وجوده سبحانه وتعالى في صور خلقه.

ثم قسمت النصوص التسعة والثمانين الأخرى على ستة أبواب:

- عن الحب (ثلاثون نصاً)
- مواجد الذات (ثلاثة عشر نصاً)
- أسرار الوجود (تسعة نصوص)
- نبض العروبة (خمسة عشر نصاً)
- عشق الكويت (عشرة نصوص)
- قصائد متنوعة (اثنا عشر نصاً).

وفي اعتقادي أن الشاعر يعقوب عبد العزيز الرشيدي يمثل حالة شعرية خاصة لا ترتبط بإبداعه الفني فحسب، بل يمكننا أن نتلمس أبعادها وآثارها في حياته وفكره ومواقفه الشخصية؛ بل يمكننا أن نطلق القول كذلك في أن ما ناله الرجل من مكانة وحضور بارز في الحياة العامة في بلده الكويت وفي وطنه العربي الكبير - لم يكن مرده إلى كونه شاعراً فحسب؛ فهو ابن أسرة لها مركزها الاجتماعي والأدبي المرموق بين العائلات العربية المعروفة.

ووالده الشيخ عبد العزيز الرشيدي كان واحداً من رجال الكويت المعدودين الذين أسهموا في بناء نهضتها الحديثة، وهو صاحب كتاب «تاريخ الكويت» الذي يعده الباحثون والدارسون المصدر الرئيس لدراسة تاريخ دولة الكويت الحديث؛ فكان لقامة الوالد السامقة الأثر الأكبر في أن ينشأ الابن على الطموح والترقي وأن يسعى إلى اقتفاء أثر أبيه في العطاء والتطلع لخدمة وطنه ومجتمعه.

فبعد أن أنهى يعقوب الرشيد دراساته الأكاديمية ببيروت عاد إلى بلده الكويت ليشارك في جهود البناء والتأسيس؛ مشتغلاً في التعليم والصحافة والإعلام، منتقلاً إلى العمل الدبلوماسي مع استقلال الكويت حيث عين مديراً لإدارة المراسم بوزارة الخارجية سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (١٩٦١م)، ثم عين سفيراً لبلده في عددٍ من بلدان العالم من أهمها الهند وباكستان والأردن وتركيا وزائير.

ولقد تنوعت إسهامات يعقوب عبد العزيز الرشيد وتعددت أسباب حضوره بين أركان النخبة الفكرية الفاعلة من أبناء وطنه ومجتمعه على نحو لم يكن الشعر معه السبب الوحيد في بروز اسمه على الساحة الثقافية العربية، بل يمكننا أن نزعم أن الشعر لم يكن في مقدمة انشغالات الرجل حتى دخل عقده الرابع، حين التقى صديقه الصدوق الشاعر العربي الكبير الأستاذ عمر أبو ريشة؛ الذي عرف في يعقوب الرشيد موهبة فنية كبيرة فدفعه إلى الاحتشاد لكتابة الشعر ووجهه إلى اكتشاف طاقاته الإبداعية الهائلة<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من ظهور اسم يعقوب الرشيد بقوة في المشهد الشعري منذ صدور ديوانه الأول «سواقي الحب» سنة أربع وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد (١٩٧٤م) - فقد ظلت شهرة هذا الشاعر متصلة بوجوه أخرى شاركت شاعريته في صناعة شهرته وذيوعه طيلة حياته، وحتى بعد رحيله؛ أبرزها وجه الدبلوماسي الذي ارتبط به طويلاً، حتى أن مجلة «الكويت» لما أرادت أن تفرد له ملفاً في عددٍ خاص بمناسبة وفاته؛ تكريماً لشخصه وتقديراً لشعره - أصدرته تحت عنوان «الشاعر يعقوب الرشيد.. الدبلوماسي قناص الرومانسية»<sup>(٢)</sup>.

والرشيد في ذلك شأنه شأن أقرانه من الشعراء الذين جمعوا بين الشعر والسياسة والدبلوماسية، وشغلوا عدداً من المناصب العامة وفي مقدمتهم نزار قباني وعمر أبو ريشة وغازي القصيبي.

(١) راجع: يعقوب الرشيد، أمتع وأوجع الذكريات، ط١ دار الفكر الحديث، الكويت ٢٠٠٦ م: ص ١٣٢.  
(٢) مجلة الكويت، العدد ٢٠١ نوفمبر ٢٠٠٨ م.

ومن يقرأ شعر يعقوب الرشيد يلحظ بوضوح تفتح آفاقه واتساع مداركه للتوع والاختلاف، وهو ما كان في ظني من أثر ثقافته المتعددة المشارب ورحلاته المختلفة؛ وهو ما سمح بدوره أن يكون الرشيد مؤهلاً لتقبل الآخر، كما سمح له كذلك، وهذا هو الأهم؛ بأن يدرك أن الحياة تحتمل الجميع وتتسع للجميع. وربما كان ذلك سبباً في اتجاه يعقوب الرشيد البارز إلى شعر الحب؛ إذ لم يكن في قلبه، كما قال عنه صديقه عمر أبو ريشة - متسع لغير الحب<sup>(١)</sup>.

وليس من شك عندي في أن شعر يعقوب الرشيد في مجمله تمثيل صادق للاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر؛ وهو ما تبدو آثاره واضحة جلية لا في هذه النصوص التي اخترناها فحسب، بل في سائر شعره الذي انصرف في كثير من نصوصه إلى تصوير عاطفة الحب في تجلياتها المختلفة التي لا تقتصر على حب المرأة المعشوقة، وإنما تمتد لتشمل حب الأسرة، وحب المجتمع، وحب الوطن وما يتصل به من نزوع قومي يدعو إلى نبذ الفرقة والخلاف ووحدة الأمة واصطفافها تحت راية المحبة والتعاطف؛ وغير ذلك من مضامين وموضوعات تكشف لنا عن أن عاطفة الحب ملأت روح يعقوب الرشيد وقلبه، وملكت عليه حياته، وآمن بها سبيلاً للخلاص، وقدسها حد العبادة؛ على نحو ما نجد في قوله في قصيدة «عيناك»<sup>(٢)</sup>

أطوف بأحلامي الغوالي وإنني

ضنياً على الحب الذي أتعبد

وكما تبدو مظاهر النزعة الوجدانية ودلائلها في شعر الحب وشعر الوطن عند يعقوب الرشيد، تبدو كذلك في انكفائه على ذاته، واعتداده بألمه، وتصويره عذاباته، وتغنيه بمواجهه ومواجهه.

وتبدو أيضاً في انصرافه إلى الطبيعة واستغراقه في تأملها وتماهيه معها واتخاذها معادلاً موضوعياً لذاته.

(١) قالوا في يعقوب الرشيد، مجلة الكويت، العدد ٣٠١ نوفمبر ٢٠٠٨ م: ص ١٢٣.

(٢) يعقوب الرشيد، دروب العمر: ص ٤٣١.

وتبدو كذلك في إحساسه العميق بالاغتراب عن الوطن والأهل؛ وفي إحساسه الفريد باغتراب الإنسان عن نفسه ذاتها؛ حتى ليمكننا القول بأن النزعة الوجدانية تكاد تملك شعر يعقوب الرشيد جميعه.

ولا يقف حضور الاتجاه الوجداني في شعر يعقوب الرشيد عند حدود الرؤية وبنية الموضوع ومقومات المضامين فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى عناصر الإبداع الأدبي وتشكلات الأداء الفني. فمن يتأمل شعر يعقوب الرشيد، وهذه النصوص المختارة بين أيدينا مثال على ذلك - يلحظ بوضوح بروز ست دوائر ثلاثية الأركان تسيطر على دوال قصائده ومقطعاته وتحكم حركة الأداء اللغوي فيها وتتمثل في:

- ثلاثية (الخمير/ الكأس/ الانسكاب)

- ثلاثية (الغناء/ اللحن/ الوتر)

- ثلاثية (الليل/ الاغتراب/ الاشتياق)

- ثلاثية (الحب/ الأمنيات/ المنشوة)

- ثلاثية (الطير/ الروض / الماء)

- ثلاثية (الوطن / الوحدة/ العزة)

- وإلى هذه المجالات الدلالية، أو الحقول الدلالية الستة حسب اصطلاح اللغويين؛ ترجع المعالم الأساسية لخارطة المفردات في شعر يعقوب الرشيد، ومنها تتشكل ملامح عالمه الشعري، وبها يتألف خطابه الإبداعي. وهي لا تظهر في نصوصه على أنحاء منعزلة متباعدة، وإنما تجتمع عناصرها في كثير من الأحيان لتعمل على إنجاز الرسالة الشعرية المعبرة عن نزعة الرشيد الوجدانية؛ يقول في قصيدته «أحلام»<sup>(١)</sup>:

لا تقولي كان أو هان الهوى

فهو كالصهباء للقلب الحزين

ما عرفت الحب في دهري رمى

خلفه يوماً كؤوس الهائمين

(١) يعقوب الرشيد، غنيت في ألمي: ص ١٣٥ - ١٣٧.

فالهوى روض إذا غنت على  
دوحه الحاني جموع العاشقين  
إنه لحن تغنيه الدُّنى  
لا تغنيه لحن العازفين  
فاسمعي شعري وناغيني به  
واغمري قلبي في رفقٍ ولين  
لنرى الحب يغنيننا هنا  
ونرى الشوق اختلاجاً في العيون

إننا أمام تموجات لغوية متداخلة في نسيج واحد أحكم الرشيد حيكه من  
مفردات وتراكيب تنتمي إلى أربع دوائر متغاممة:

- الحب / الهوى / العاشقين / قلبي / الشوق.

- كؤوس الهائمين.

- روض / دوحه الحاني.

غنت / لحن / تغنيه / لحن العازفين / الحب يغنيننا.

- حيث تمتزج عوالم الحب بالغناء والطبيعة والخمر في سبكة عجيبة تؤمن للنص  
قدرة فريدة على أن يأخذنا إلى كون جديد أبدعه وجدان الرشيد وعاش فيه بمشاعره  
الجوانية، وأراد أن يأخذنا معه إليه؛ على نحو ما نجد في قصيدته «روضة الأمل»<sup>(١)</sup>:

أنت روض الحب يختال سنا

أنت شوق الشوق للقلب الثَّمَل

أنت أشعاري إذا ناغيتها

رقص الوحي وغنى للغزل

أنت يا حبي لحنٌ تائهٌ

ما دنا يوماً لوعي المبتهل

(١) يعقوب الرشيد، غنيت في ألمي: ص ١٤٣، ١٤٤.

## أنت أنغامى في هذي الدنيا

### أنت أمالي بها الحب اكتمل

إن يعقوب الرشيد يرسم لنا في هذه الأبيات بفرشاته الخاصة وألوانه الفريدة صورة حبيبته كما انطبعت في حسه وشعوره عبر متوالية من البنى التركيبية المتكررة التي تقوم على ست جملٍ اسمية يتخذ فيها ضمير المخاطب الظاهر «أنت» العائد على المحبوبة، موقع الابتداء المعوز إلى الإفاضة؛ على حين تتخذ ملامح هذه المحبوبة وتجلياتها موقع الإخبار الواصف؛ بحيث نرى هذه المحبوبة روضة للحب، وشوقاً للقلب الثمل، ولحنًا تائهاً، ونراها في أشعار الرشيد وأنغامه وآماله التي بها يكتمل الحب مع اكتمال تداخل هذه الدوائر وتلاحمها.

ولا يكاد قارئ شعر يعقوب الرشيد يخطئ هذه اللوحة عينها في أغلب نصوصه، وهو ما نجده على سبيل المثال في قصيدته «خضر الأشواق»<sup>(١)</sup>:

رنوت صوبك والأحداث في ولهٍ

والقلب يرقص نشواناً ولا عجب

فبات شوقي يحدوني ويسألكم

هل في لياليكم وعد ومرتقب؟

فنحتسي خمرة للحب صافية

على سنا الفجر إذ يدنو ويقترب

أو في الخمائل إذ تشدو بلابلها

فتؤنس القلب إذ يأسى ويضطرب

.....

.....

والفجر يشرق بعد الليل في فرحٍ

ليغمر الكون بالأضواء تنسكب

والطير تشدو بأنغامٍ ملحنةٍ

والكأس ترقص إذ يعلو بها الحبيب

(١) يعقوب الرشيد، غنيت في ألمي: ص ١٤٥ - ١٤٧.

## والوصل يعزف أنغام الهوى فغدا

### تودي الرياح بليل الحب تصطخب

إن حضور مفردات الدوائر الدلالية الوجدانية وامتزاجها في هذه الأبيات أظهر من أن ندلل عليه، لكن ما يلفت النظر فيها هو تلك التراكيب اللغوية الخاصة التي تعمل على خلق سلسلة من الانزياحات الدالة القادرة على الإدهاش والتأثير؛ من مثل:

خمرة الحب / انسكاب الأضواء/ رقصة الكأس/ عزف الوصل على أنغام الهوى.

وهي ظاهرة بارزة في شعر يعقوب الرشيد لا على مستوى لغة متن النص الشعري فقط، بل على مستوى عناوين القصائد والمقطوعات ذاتها؛ حيث نجد في نصوصه على سبيل المثال لا الحصر، عناوين من مثل:

الدمعة الخرساء/ سواقي الحب/ خضر الأشواق/ النهر الثمل / شوق الرحيق/  
رفيف الجراح/ حرقة الناي / قلق البلب / الليل الثائر.

وهي عناوين تقوم على تراكيب وصفية وإضافية تنزع إلى الانحراف وكسر التلازم اللغوي، وتحطيم العلاقات الاعتيادية والثابتة بين الدوال؛ بما يسمح باكتشاف مساحات جديدة في اللغة ذاتها على نحو يؤسس لوجود بنية لغوية خاصة في شعر يعقوب الرشيد؛ تعمل بدورها على تشكيل رسالته الشعرية وملامح رؤيته الإبداعية، وما تعبر عنها من مشاعر مرهفة وأحاسيس عميقة؛ اعتماداً على ألوان من التشخيص والتجسيم يوظفها الرشيد في كثير من قصائده، بل يلح على صور منها بعينها في بعض الأحيان؛ على نحو ما نجد إصراره على وصف الأمنيات بالخضرة والربط بينهما، بما يحمله كل من الدالين من وعد بالأفضل، فيقول في مقطوعته «أمنيات»<sup>(١)</sup>:

إنني وإن ثقلت خطا

ي على المديد من السنين

أهفولقبلة من يفي

ض بقلبها دفء الحنين

(١) يعقوب الرشيد، سواقي الحب: ص ٢٦.

لتطوف بي بالأمنيا  
ت الخضر في تلك الحزون  
وتقودني في هينما  
ت الليل من دنيا الشجون

وهو الوصف الذي كرره مرة أخرى في مطلع قصيدته «إبحار الحب»<sup>(١)</sup>:  
أبحر الحب في شراع الأمان  
وتهادى على اخضرار الأمانى

وعلى الرغم من أن يعقوب الرشيد من أولئك الشعراء الذين لا تغويهم التجارب الشكلية، فينجرفون وراء صيحاتها وصرعاتها على حساب وجود الرؤية الفنية التي ينحاز لها الرشيد - فإنه يتوسل لإنجاز رسالته الشعرية بشتى السبل التشكيلية التي عرفتتها نصوص الشعر الوجداني في شعرنا العربي الحديث؛ من ميل إلى تسريد الفعل الشعري، ونزوع وصفي، واعتداد ببنية التساؤل، واتجاه صريح إلى نضاعة العبارة، وحرص على كثافة الإيقاع عبر تقنيات فنية عدة؛ منها تبني بنية التماثل التي يمثل حضورها ملمحاً ظاهراً في شعر يعقوب الرشيد، خاصة على مستوى تكرار البنية الذي يمثل الدعامة الأساسية لكثير من قصائده، مثل:

هاتف الشوق / همس / سمراء دجلة / روض الأمل / سأمضي.

ومنها الاتجاه إلى إنتاج تشكيلات إيقاعية دالة من خلال بنية الشعر المقطعي وهي نسق شعري رومانسي أصيل؛ في كثير من قصائده، مثل:

الله / قيثاره الحب / روابي الخير / قطرة ظل / أعلام العز.

ومنها بروز الإيقاعات الوزنية القادرة على احتواء التجارب الوجدانية في قلقها وتوترها، مثل وزني: الرمل والخفيف، بما في بنيتها من خلخلة إيقاعية

(١) يعقوب الرشيد، دروب العمر: ص ٣٨٧.

نتيجة تألفهما من تفعيلتي: فاعلاتن 0/0//0، ومستفع لن 0/0/0 اللتين  
يفصل الوتد بين السببين الخفيفين في كل واحدة منهما .

وكذلك احتواء هذه التجارب في اندفاعها وحيويتها وبراءتها، مثل وزني:  
الكامل والبسيط اللذين يتمتعان بانسيابية إيقاعاتهما نتيجة توالي الأسباب في  
التفاعيل التي يتألفان منها؛ وهي تفاعيل

متفاعلن//0/0، ومستفعلن/0/0//0، وفاعلن/0//0<sup>(١)</sup>

وعلى كلِّ فإن باستطاعة من يقرأ شعر يعقوب عبد العزيز الرشيد قراءة  
واعية أن يرى في شعره الشفيف صورة نفسه النقية وروحه الواحدة، وأن يعرف  
ملامح ذاته التي صرف شعره كله إلى التغني بها وبأحلامها وآمالها وانكساراتها في  
نصوصه التي تمثل في مجملها مشروعاً تعبيرياً وجدائياً واضح المعالم والقسمات،  
يستحق به يعقوب الرشيد أن يكون واحداً من شعراء الوجدان البارزين في شعرنا  
العربي الحديث.

## محمد مصطفى أبو شوارب

الإسكندرية

في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦ م

\*\*\*\*

(١) استعمل يعقوب الرشيد في النصوص الشعرية التسعين التي شملها هذا الاختيار اثني عشر إيقاعاً  
وزنيّاً تنتمي إلى تسعة بحور، إحصاؤها على النحو الآتي:  
الرملة (ثلاثة وعشرون نصّاً) / الكامل (واحد وعشرون نصّاً) / البسيط (خمسة عشر نصّاً) / الخفيف  
(عشرة نصوص) / - الطويل (أربعة نصوص) / مجزوء الرمل (أربعة نصوص) / مجزوء الخفيف  
(أربعة نصوص) / مجزوء الكامل (ثلاثة نصوص) / الوافر (نصان) / المتقارب (نصان) / الهزج (نص  
واحد) / مجزوء الرجز (نص واحد).

# النصوص



# النص الأول



(١)

الله (١)

(في حالة استغراق وتأمل كتب الشاعر هذه القصيدة  
ونشرها في جريدة الأنباء ٤/١٠/١٩٨٩).

[مجزوء الرمل]

هل ركبت البحر يوماً  
فوجدت الموج هـولاً؟  
وقطعت البيد ظهراً  
فَرَأَيْتَ الْبِيدَ سَهْلاً؟  
أَمْ نَظَرْتَ الْيَوْمَ حُبًّا  
لِشُرُوقِ الشَّمْسِ صُبْحاً  
أَمْ رَأَيْتَ الْبَدْرَ لَيْلاً  
وَالسَّمَاءَ وَالنَّجْمَ جُنْحاً؟  
أَمْ سَمِعْتَ الطَّيْرَ يَشْدُو  
بِأَغْرَابِ الْبَدَلِ؟  
أَمْ رَأَيْتَ الْغَيْدَ تَزْهُو  
تَحْتَ أَفْيَاءِ الْجَمَالِ؟  
أَمْ رَأَيْتَ الْمُمَزَّنَ تَهْفُو  
لِشِفَاهِ الْأَرْضِ شَوْقاً؟

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، غنيت في ألمي، ط ١، الكويت ١٩٩٢م، ص ٧٧ - ص ٨٥.

ورَأَيْتَ الْغَيْمَ يَوْمًا  
حَائِمًا يَنْشُدُ دَفْقًا؟  
أَمْ رَأَيْتَ النَّهْرَ يَوْمًا  
جَارِيًا بَيْنَ الْحُقُولِ؟  
وشِعَاعِ الشَّمْسِ لَمَّا  
يَرْتَمِي فَوْقَ السَّهْوِ؟  
يَنْشُرُ الدَّفْعَ بِقَلْبِ  
هَدَاهِ طَوْلَ الْمَسِيرِ  
يَمْنَحُ الدُّنْيَا جَمَالًا  
وَصَفَاءً وَسُرُورًا  
أَمْ رَأَيْتَ النَّمْلَ يَسْعَى  
بَيْنَ دَابِّ وَارْتِخَاءِ؟  
يَجْمَعُ الْقَوْتَ وَيَحْيِي  
فِي نِظَامٍ وَإِخَاءِ؟  
أَمْ رَأَيْتَ النَّحْلَ يَهْفُو  
لَأَزَاهِيرِ الصَّبَاحِ؟  
يَقْضِي الرُّؤْيَ بِشَوْقٍ  
وَهُوَ مَخْضُوبُ الْجَنَاحِ  
أَمْ رَأَيْتَ الطُّفْلَ يَوْمًا  
فِي الرِّبِيِّ بَيْنَ الزُّهُورِ؟  
بِاسْمٍ يَنْتَثُرُ سِحْرًا  
عَاطِرًا بَيْنَ الْعُطُورِ

هَلْ رَأَيْتَ الْفَجْرَ يَوْمًا  
عندما يصبحوا ضياءً؟  
وأغباري سد هـ زار  
تملأ الدنيا غنا؟  
في ربيعِ العُمُرِ لَمَّا  
يَتَغَنَّى للحياة؟  
وثمار الـرُوضِ لَمَّا  
تَشْتَهِي كأسَ السُّقاة؟  
وخریف العُمُرِ لَمَّا  
يجعل الـرُوضِ يباباً؟  
وعويل الـريحِ لما  
يحطم الحسن المذاب؟  
هل رأيت السفح لما  
يكتسي أبهى جمال؟  
ورأيت الثلج لما  
يرتمي فوق الجبال؟  
وكلذا كل ثمار  
فوق أغصان الشجر؟  
تتدلى بـدلال  
حيث يجنيها البشر؟  
تمنح القوة للإنـ  
سان تعطيه الأمل

ثم يسعى في دروبٍ  
بين عزمٍ أو وجرلٍ  
أم رأيت الليلَ لَمَّا  
يَلْحَفُ الدُّنْيَا بعِثْمَهُ؟  
ثمَّ يَأْتِي الفَجْرَ حَتَّى  
يَهْجُو الليلَ وظُلْمَهُ؟  
أم رأيت الفجرَ يَخْطُو  
نَحْوَ أفْئاقِ رِحَابٍ؟  
أم رأيت القلبَ يَنْأَى  
هَائِمًا فَوْقَ الخُضْبَابِ؟  
عَلَّه يَلْقَى حَبِيبًا  
هَدَّهَ عَضْفُ الزَّمَانِ  
سَائِلًا أَيَّنَ حَبِيبِي  
هَلْ تُرَاهُ فِي الجِنَانِ؟  
أم تُرَاهُ غَابَ عَنِّي  
فِي غَيَابَاتِ الجَحِيمِ؟  
أم تُرَاهُ يَتَسَاقَى  
سَلْسَبِيلًا فِي النُّعِيمِ؟  
كُلُّ هَذَا يَا نَدِيمِي  
صُنْعَةُ اللّهِ العَظِيمِ  
يَتَجَلَّى فِي عُلاهِ  
عِنْدَمَا يَحْيِي الرَّمِيمِ

قَدْ مُنِحْنَا كُلَّ هَذَا  
خَيْرَ زَادٍ لِلْحَيَاةِ  
فَعَلَيْنَا أَنْ نُدَارِيَ  
نَارَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ  
فَأَفْعَلِ الْخَيْرَ فِيهِ  
مَحْوِ أَفْئَاتِ الذُّنُوبِ  
وَأَقْصِدِ إِلَيْهِ بِحُبِّ  
فَهُوَ عَالَمُ الْغُيُوبِ  
إِنَّهُ إِلَهُ سَيِّمُحُو  
كُلَّ ذَنْبٍ فِي الْحِسَابِ  
وَأَتَّبِقِ إِلَيْهِ وَدَعْوَهُ  
حَانِيًا عِنْدَ الْعِقَابِ

\*\*\*\*



# عن الحب



(٢)

أمنيات<sup>(١)</sup>

[مجزوء الكامل]

إِنِّي وَإِنْ ثَقُلْتُ خَطَا  
بِي عَلَى الْمَدِيدِ مِنَ السَّنِينُ  
أَهْفُو لِقَبْلَةٍ مِنْ يَفِيدِ  
حُضُّ بِقَلْبِهَا دَفْءُ الْحَنِينُ  
لِتَطْوِفَ بِي بِالْأُمْنِيَا  
تِ الْخَضِرِ فِي تِلْكَ الْحَزُونُ  
وَتَقْوَدَنِّي فِي هِينَمَا  
تِ اللَّيْلِ مِنْ دُنْيَا الشَّجُونُ  
(تركيا، أنقره سنة ١٩٧٣)

\*\*\*\*

---

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، سواقي الحب، ط ١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٤م، ص ٢٦.

(٣)

سؤال<sup>(١)</sup>

[مجزوء الكامل]

خَطَرَ السُّؤَالَ عَلَى فَمِي  
فَخَجَلْتُ عَنْ طَرِحِ السُّؤَالَ  
وَأَخَذْتُ أَتْلُو هَامِسًا  
مَا ثَارَ فِي غُورِ الْخِيَالِ  
فَأَتَحْتُ لِلْحَبِّ الَّذِي  
قَدْ هَاجَهُ وَهَجُ الْجَمَالِ  
أَنْ يَسْأَلَ الْقَلْبَ الَّذِي  
أَغْنَاهُ فِي هَذَا الْوَصَالِ  
هَلْ فِي اللَّيَالِي سَامِرٌ  
غَنَّى عَلَى دُوحِ الْمَنَى  
مِثْلِي لِيَهْتَفَ لِلْجَنَى  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْجَنَى  
أَوْ كَانَ مِثْلِي عَالِمًا  
فِي سَبْرِ أَعْوَارِ الْهَنَا  
إِنِّي هُنَا يَا مَنِيَّتِي  
نَحْنُ وَالْهُوَى إِنِّي هُنَا  
(الكويت سنة ١٩٧٣)

\*\*\*\*

(١) سواقي الحب: ص ٢٧.

(٤)

### الدمعة الخرساء<sup>(١)</sup>

[البسيط]

ختمتُ بالدمعةِ الخرساءِ ألامِي  
وصغتُ من وهجها حبي وأحلامي  
كم رحمتُ أنثرُ في صحراءِ رحلتنا  
ما ثار في مُهجتي من رَجْع أنغامي  
وكم سَكَبْتُ بسمعِ الحبِ أُغنيةً  
عذراءَ جنَّحها شوقي وإلهامي  
فرددتها على الأدواحِ ساجعةً  
فألهمتُ في أحزاني وألامي  
وأرَهفتُ في سكونِ الليلِ سامعةً  
شجوي وبثِّي وأهاتي وأوهامي  
أردتُ أهربُ من أشباحِ شقوتها  
لكنها كلُّ سفري كلُّ أعوامي  
فبحثتُ في رحلتي للروضِ أسمعُه  
عَدَرَ الليالي وأوهامَ الصبا الظامي

(١) سواقي الحب: ص ٥٧ - ٥٩.

فَعَلَّمْتَنِي بَأْنَ الدَّمْعِ أُغْنِيَهُ  
أَطْوِي عَلَى الرَّجْعِ مِنْهَا جُرْحِي الدَّامِي  
أَتَتْ بِهِ مِنْ غِيُوبِ الْحَبِّ غَانِيَهُ  
وَطَوَّقْتُ حَوْلَ مَا خَطَّتْهُ أَقْدَامِي  
(عمان سنة ١٩٦٩)

\*\*\*\*

(٥)

### المنحني<sup>(١)</sup>

(هذه القصيدة قالها الشاعر لزوجته أم العز عندما  
تركت باكستان إلى الكويت لترعى أولادها الصغار  
هناك. فظل يعيش مع الذكريات الحلوة التي خلدتها  
له على مر الأيام).

[البسيط]

ذهبت للمنحني أجتُرُ ذكراها  
والشوق يسألني عن عطر مسراها  
وذكرياتِي طيوفٌ لا تفارقني  
وكان أوجعها في الجفن أشهاها  
فلم أجد في رُبى الأحزان من أملٍ  
لـزورةٍ أشتفي منها بمرأها  
وأستعيد مع الأحلام ما بقيت  
من ذكرياتٍ لها في القلب أحلاها  
فأنت أنشودةٌ بالعزِّ مترفةٌ  
تأنقُ العزُّ لما صاغ معناها  
لم أعرف الحقد بعضًا من شمائلها  
ولا الأضاليل بعضًا من سجاياها

(١) سواقي الحب: ص ٨٨ - ٩٠.

بل بسمهً في دروب العمر تؤنسني  
ورعشهً في اختلاج الوجد ألقاها  
هذي ربوعك يا وحيي ويا أملي  
الحب زينها والشوق أدناها  
لا كان يومٌ من الأيام يبعدني  
عن مهبط الوحي عن آلاء مغناها  
(باكستان سنة ١٩٧٢)

\*\*\*\*

(٦)

### ملعب الحب<sup>(١)</sup>

[الرمل]

أنا من أدمى جراحاتي الهوى  
وتلهت بتباريحي السنون  
وانطوى ما قد زرعنا من منى  
وانتهى ما قد جنينا من فتون  
هل تذكرت صباننا عندما  
كنت في أسر الأمانى والحنين  
لملاقاتي في جُنج الدُجى  
وعناقى فوق هاتيك الحزون  
كم سكبت الدمع في الليل وكم  
واكبب الدمع شهيقاً وأنين  
لا تظني قلبي المضى سلا  
وتوارى خلف أستار الظنون  
ومشى من خلف أجواء الهوى  
وتناهت في خفاياه الفنون  
أنا من يحنو على ألامه  
ويلاقي باسمًا هول المنون

(١) سواقي الحب: ص ١٠٩ - ١١٢.

فجراحاتي التي أحيا بها  
تحملُ الكبرَ وتأبى أن تهونُ  
ملعبي في الحبِّ مخضلاً الجنى  
وسمائي فوقَ أفاقِ العيونِ  
(عمان سنة ١٩٦٩)

\*\*\*\*

(٧)

## سواقي الحب<sup>(١)</sup>

[البيط]

تثاءبَ الحبُّ أم جَفَّتْ سواقيهِ  
أم أننا لم نعدْ نحيا أغانيه  
كأننا في عُبابٍ زاخرٍ أبداً  
لم نعرفِ اليمِّ حتى في شواطيهِ  
قد تاه منا على الأنواءِ زورقُنا  
وضاعَ مجدافُنا يا فتنتي فيه  
هذا الفِراقُ الذي عانيتُ لوعتهِ  
لم يخمدِ الشوقُ بل أمسى يرويه  
فلا تخُني بأنِّي قد صدتُ وما  
صدِّي عن المنهلِ الريانِ يشقيهِ  
بل الشقاءُ لبُعدي عن مواردهِ  
ويحي وما أثقلَ الأيامَ تزجيهِ  
حتى لِقَلْبٍ يرى في الحبِّ موئلَهُ  
ويبتغي من سنأه ما يحاكيه  
حسناءُ.. الليلُ ساجٍ دونَ مواعدهِ  
والحبُّ كالنورِ يسري في دياجيهِ

(١) سواقي الحب: ص ١٢٣ - ١٢٦.

لا تجعلني مشعلي تخبو دُبالتُه  
وردي أنني أحياء لياليه  
وداعبيني بلحن كنت أعزفه  
عند التقائي بذات الحسن والتية  
لينعم القلب خفقاً في جوانحه  
وتسبح الروح نشوى في مغانيه  
فأسكب الشوق في أقداحنا نغماً  
ينساب من حولنا زهواً نغنيه  
إني مللت بحق الودّ فرقتنا  
ما أعذب الوصل في أسمى تجلييه  
(الكويت سنة ١٩٧٤)

\*\*\*\*

(٨)

## قيثارة الحب<sup>(١)</sup>

[المتقارب]

قمرأتُ بعينيك كلَّ الجراح  
فلم أدِرِ كيف أواري النواح  
ولا كيف أطفئُ وهجَ الهيب  
ولا كيف أُخمِدُ عصفَ الرياح  
فعدتُ ولم أدِرِ ماذا أقول  
فحولي أناسٌ وأخشى افتضاح  
تمنيتُ لو عدتُ في وحشتي  
إلى ذكرياتِ بذاك الصُّباح

☆☆☆☆

ألم تطلقيني بوادي الجمال  
ووادي الهناءِ ووادي الحياة؟  
أعيدي برِّكِ تلكَ المنى  
وتلك الكؤوس.. أعيدي السقاةُ  
أعيدي إلي الحب قيثاره  
أعيدي إلي القلب بعد الشتات

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، دروب العمر، ط ١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م،  
ص ١٢٧ - ١٣٤.



جمال الوصالِ جمال العناق  
جمال الخيال جمال الصفات

☆☆☆☆

فحول رؤانا يغني الجمال  
وعند منانا تسامى الخيالُ  
على شففتينا يحوم الكلام  
وينضح منه عبير الوصالُ  
فخلُّ الليالي تناغي الأمانى  
ببسمة حبِّ سخيِّ الظلالُ  
لتشددو على همسات الوجود  
طيور الحنان برروض الجمالُ

\*\*\*\*



(٩)

### هاتف الشوق<sup>(١)</sup>

[مجزوء الخفيف]

بعثَ الشوقَ هاتفُ  
أضرمَ الحطبَ والأملُ  
بعده جِرْظِننتُهُ  
أطفأَ الشوقَ في المقلُ

☆☆☆☆

لا تلومي فإنني  
ضقتُ ذرعاً بمن عدلُ  
أو تظنني بأنني  
أبعدتني يدُ الوجَلُ  
فالنوى هدَّ خاطري  
وتمشَّتُ به العِالُ  
فاذكريني على الرضى  
واحضنيني على مهلُ  
وتعالني حبيبتي  
نسكِر الشوقَ بالقبلُ  
ودعي الليلَ يستقي  
من هواننا اللذي تَمِلُ

(١) دروب العمر: ص ١٧١ - ١٧٨.

ودعي الصبح ينتشي  
من صدى البؤح في الغزل  
ليرى الطير هائماً  
يتغنى لما حصل  
في لقاء هو الذي  
نبتغي فيه ما أجل

\*\*\*\*

(١٠)

### زورق النجاة<sup>(١)</sup>

[الكامل]

إنني غرقتُ بحبها فتدلّهتُ  
فطلبتُ منها زورقًا لنجاتي  
قالت أردتُكَ ملءَ قلبي إنني  
في غمرة الأفراحِ واللذاتِ  
أرنبو إليك وفي فؤادي خفقةً  
للهو تنسيني أسى أهاتي  
فاعزفُ على وترِ الوفاءِ فإنني  
ألقيتُ قلبي في خضمِّ حياتي  
واقطفُ - فديتُك - كلَّ أزهارِ الهوى  
واجنِ الشهيِّ البكرِ من ثمراتي  
هو ذا الهوى بسطَ الجناحَ محلّقًا  
فوقَ السّماكِ مرّدّدًا نغماتي  
قد كنتُ في دنيا الأمانِ تائها  
وشهيّ صهبائي بلا كاساتِ  
رقصَ الهوى فشدتُ بلابلُ روضه  
وهفتُ إليه عنائِلُ الواحاتِ

\*\*\*\*

(١) دروب العمر: ص ٢٢٧ - ٢٤٣.

(١١)

همس<sup>(١)</sup>

[مجزوء الخفيف]

قَد أُسْرَتْ بِقَوْلِهَا  
شَاعِرِ الْحَبِّ وَالغَزْلِ  
مَنْ تَرَى حِظَّهُ سَمَا  
فَجَنَى الضَّمِّ وَالْقُبْلُ؟  
مَنْ شِيفَاهِ كَأَنْهَا  
مَنْ نَدَى الْفَجْرِ تَغْتَسِلُ  
وَرُضَابِ كَأَنْه  
قَطَرَاتُ مِنَ الْعَسَلِ  
وَحَدِيدِ كَأَنْه  
تَمْتَمَاتُ مِنَ الْأَمَلِ  
وَكُؤُسِ كَأَنْهَا  
أَنْجُمٌ تَبْهَرُ الْمُقْلُ  
وَلِنَا حَوْلَ نَفْحِهَا  
أَمْنِيَاتُ بِلَا وَجَلِ

☆☆☆☆

قَد تَسْمَعْتُ هَمْسَهَا  
وَتَرْنَحَتْ مِنْ طَرَبِ

(١) دروب العمر: ص ٢٩١ - ٢٩٨.

وتلففتُ يمينه  
وإذا حولها العجب  
من ظبياءٍ ومن مَهَا  
كان فيهنَّ لي أرب  
قلتُ هيا لنحتسي  
خمرةً لوئها ذهب  
ونساقني هوَى لنا  
ما تبقي من الحبيب  
ونداري كلومنا  
عن رقيبٍ ومن حسب  
فنداءُ الهوى هنا  
هز قلبي وما احتسب

\*\*\*\*

(١٢)

### إشراقه الحب<sup>(١)</sup>

[الرمل]

ليلةٌ بُتُّ على لائلها  
أشربُ الأقداح من أيدي الحبيبِ  
وابتساماتُ الرضى في طرفه  
علّمتني كيفَ عن ذاتي أغيبُ  
نعمةٌ جادت بها الدنيا فيا  
نجمها لا نُقّتَ ألام المغيبِ  
فشروقُ الحب إشراقُ على  
صفحةِ العُمُر بإغراءِ لعوبِ

\*\*\*\*

---

(١) دروب العمر: ص ٣٥١ - ٣٥٥.

(١٣)

الطيف<sup>(١)</sup>

[الطويل]

عجبتُ لطيفٍ جاء يلهو مداعبا  
ولم يكملِ اللذاتِ إذ فرَّ هاربا  
صحوْتُ أنادي أين أنتَ وما جرى  
فقال هويت البعد بل جئت نادبا

\*\*\*\*

---

(١) دروب العمر: ص ٣٥٧ - ٣٦١.

(١٤)

### سمراء دجلة<sup>(١)</sup>

[الكامل]

سمراء يا دوح الهناءِ ونبعه  
تشدو على أغصانك الأطيأر  
ويموج في عينيك سحر أسر  
وتغوص في لجج السنا عشتار  
وتغار من شفتيك أزهار الربى  
وتودُّ لثمك بالدجى الأقمأر  
ويودُّ حتى النجم أن يدنو إلى  
عتبات بيت أمه السُمأر  
كي ينعموا حيناً بتغريد الهوى  
في روضة لفت بها الأزهار

☆☆☆☆

سمراء يا حلم الفؤاد وشذوه  
هل من وصال تعزف الأوتار؟  
فيه ليصحو القلب من غفواته  
فيضم قلباً شفقاً التذكار  
سمراء يا لنا يغنيه الهوى  
فتميس منه الخود والأبكار

(١) دروب العمر: ص ٣٦٩ - ٣٧٥.

سمراءِ بجلّةِ شفّني وجدُّ فهل  
ألقي الحنان لتهدأ الأفكارُ  
سمراءِ بجلّةِ اذكري صبّاً إذا  
نَهَلَ الطلّ اذكري تمور النارُ  
سمراءِ بجلّةِ صوّحت في دربنا  
هذي السهولُ وتلكمُ الأشجارُ  
سمراءِ بجلّةِ أصحرتُ في بُعدينا  
هذي الرياضُ وغيضتِ الأنهارُ

\*\*\*\*

(١٥)

### إبحار الحب<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

أبحر الحب في شرع الأمان  
وتهادى على اخضرار الأمانى  
ومشى فوق لجة الشوق تيهًا  
واختيالاً على دروب الزمان  
راقص الظل في رياض تناغث  
فوق أغصانها طيور الجنان  
ومضى يمخر العُباب وفيه  
لرؤى الحب خافق متفان  
لدروب الهوى ودفء جناه  
وائتلاق السنن بروض الحسان  
هكذا قدمضى شراعي ليدنو  
صوب عُدران قلبك الصُديان  
فاغمري الروض بالهناء وعُبي  
قبلة الشوق من لَمَا سكران

(١) دروب العمر: ص ٣٨٥ - ٣٩١.

لنرى الحب بالجلالِ موشى  
ونرى الوصل رافلاً بالحنانِ  
فنناغي الهوى ليحنو علينا  
فجره الحلو في ظلالِ الأمانِ

\*\*\*\*

(١٦)

### عيناك<sup>(١)</sup>

[الطويل]

عيناك والأشواقُ تزخر فيهما  
وتسعدني نجواهما فأغرُدُ  
أطوف بأحلامي الغوالي وأنثني  
ضنيئاً على الحب الذي أتعبدُ  
لأنني رعيت النجم والنجم سامري  
وإنني رعيت الفجر والفجر مبعدُ  
فيؤنسني في الليل طيفٌ مرَّوعُ  
ذرتُهُ رياح الخوف مما ينكدُ  
وأرنو إلى الأفاق والقلب في لظى  
تشاغله ذكرى وذكرى تمهدُ  
لوصل أرى فيه الكؤوسَ مليئةً  
بفيض حنانٍ أو بحلم يجددُ  
فرحت مع الأعلام أستقطر الندى  
لفجر جديدٍ قد يشع ويسعدُ

(١) دروب العمر: ص ٤٢٩ - ٤٣٥.

فلا تبتئس يا قلبُ فالحبُّ قد بدا  
شراعاً بذاك اليمِّ يدنو ويبعدُ  
هو الشوقُ فاغنم رفةَ القلبِ حوله  
وردِّدْ لحن الوصل بالوصل نحسدُ

\*\*\*\*

(١٧)

أحلام<sup>(١)</sup>

[الرمل]

كم تناجينا وكم غنى الهوى  
لإيمانٍ خلَّتْها نهب الشجونُ  
فأطلت في رحابي ها هنا  
تحمل الشوق بأعطاف الحنينُ  
فاستعدنا ما مضى من لهونا  
وأعدنا اللحن منغوم الرنينُ  
ورقصنا ثم عانقنا المنى  
وضممنا كل أحلام السنينُ  
لا تقولي كان أو هان الهوى  
فهو كالصهباء للقلب الحزينُ  
ما عرفت الحب في دهري رمى  
خلفه يوماً كؤوس الهائمينُ  
فالهوى روض إذا غنت على  
دوِّجِه الحاني جموعُ العاشقينُ  
إنه لحن تغنيه الدنى  
لا تغنيه لحون العازفينُ

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، غنيت في ألي، ط ١، الكويت ١٩٩٢م: ص ١٣٥ - ١٣٧.

فاسمعي شعري وناغيني به  
واغمري قلبي في رفق ولين  
لنرى الحب يغنيننا هنا  
ونرى الشوق اختلاجاً في العيون  
هكذا نمضي بأيام لنا  
ونرى الليل من الحب الدفين  
شعلة الوجد وأحلام الهوى  
أنجمًا حول كؤوس الوالهيْن  
١٩٨١/١/١٤م

\*\*\*\*

(١٨)

## روض الأمل<sup>(١)</sup>

[الرمل]

أطفئني اللوعة يا شوقي فقد  
طافت الالهفة في روض الأمل  
وابعث الحب بقلب شقُّه  
طول تطواف ووجد ووجل  
أنتِ روض الحب يختال سنا  
أنتِ شوق الشوق للقلب الثمل  
أنتِ أشعاري إذا ناغيتها  
رقص الوحي وغنى للغزل  
أنتِ يا حُبِّي لحنٌ تائه  
مادنا يوماً لوعي المبتهل  
أنتِ أنغامِي في هذي الدُّنى  
أنتِ أمالي بها الحب اكتمل  
فارفقي يا منيتي إن الهوى  
قاد قلبي لأوارٍ مشتعل

\*\*\*\*

---

(١) غنيت في ألمي: ص ١٤٣ - ١٤٤.

(١٩)

### خضر الأشواق<sup>(١)</sup>

[البيط]

رنوتُ صوبك والأحداق في وله  
والقلبُ يرقص نشوانًا ولا عجبُ  
فبات شوقي يحدوني ويسألكم  
هل في لياليكُم وعدٌ ومرتبُّ؟  
فنحتسي خمرةً للحب صافيةً  
على سنا الفجر إذ يدنو ويقتربُ  
أو في الخمائل إذ تشدو بلابلها  
فتؤنس القلب إذ يأسى ويضطربُ  
يا قلب إنني أراك اليوم مستعرًا  
من النوى.. أم ضرام الحب تلتهبُ  
أم طاف حولك في رآد الضحى رشاً  
يغزو القلوب بألحاظ ويختلبُ  
فبت لا تعزف الأنغام في طربِ  
بل أنت تنثر أحزانًا وتنتحبُ  
دع عنك هذا ولا تحفل بهاجسه  
فاليوم تحنو على أرباضك السحبُ

(١) غنيت في ألمي: ص ١٤٥ - ١٤٧.

والفجر يشرق بعد الليل في فرحٍ  
ليغمر الكون بالأضواء تنسكبُ  
والطير تشدو بأنغام ملحنةٍ  
والكأس ترقص إذ يعلو بها الحبيبُ  
والوصل يعزف أنغام الهوى فغداً  
تودي الرياح بليل الحب تصطبغُ

\*\*\*\*

(٢٠)

صدى البوح<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

ليلة الحبِّ والبشائرِ هليَّ  
واسكبي الدفء في رياض الحنانِ  
واجعلي الحسن يستقي من نجومِ  
ويساقي الهنا عتيق الدنانِ  
وشراع الهوى يتيه بزهو  
فوق موج الحنان والتحنانِ  
سابقاً في الرؤى وراء مناه  
حول أفق السنا وعبق التداني  
فرحة جللت عظيم لقانا  
وصدى البوح نغمةً للمثاني  
رقّة صاغها الإله فأضحتُ  
رعيشة الشوق في شفاه الجسانِ

\*\*\*\*

(١) غنيت في ألمي: ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢١)

## النهرُ الثَّمَلِ (١)

[البسيط]

إنني ظمئتُ إلى الأقداحِ يا أملي  
ورشفةٍ من ملى الأفراحِ والجذلي  
وضممةٍ في ظلالِ الحبِّ تسعدني  
وخمرةٍ من كؤوسِ الوجدِ والقُبلي  
ونهلةٍ من شفاهِ الحبِّ تأخذني  
إلى رياضِ الهوى أو نهره الثملي  
حتى يغرد لآمالِ بلبلنا  
حتى يفرَّ من الأحزانِ والملي  
هذي الأماني على أفواهنا زمراً  
فهل لها في ربي الأحلامِ من أملٍ؟

\*\*\*\*

---

(١) غنيت في ألمي: ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢٢)

هَمْسُ الْغَرَامِ (١)

[الخفيف]

كم منحت الجناح للعشق حتى  
يتسامى إلى رياضي فيزهز  
يسمع الطير في الرّوابي تُغني  
تمنح الأنس للمحبّ المسهر  
وإذا الروض كله كحنين  
يتهادى مع النسيم فيسكز  
وتناجيه في الظلال هتوف  
ردد الروض شدوها المتخيّر  
فمشى في الدروب يهتف حيناً  
أنا في الرفق والحنان وأكثر  
يتغنّى على المروج بهمسٍ  
أنت مني وأنت للحب أكبر  
فهنا قد وجدت روضاً جميلاً  
وهنا قد حلت ركناً معطر  
نيويورك - ١٩/١٠/١٩٨٠م

\*\*\*\*

(١) غنيت في ألمي: ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢٣)

شوق الرحيق<sup>(١)</sup>

[الوافر]

ثملنا من لـاك فأسكرينا  
بعلّ الثغر حتى لا نفيقا  
فإننا إن صحونا نبتغيه  
فنطلبه ونشتاق الرحيقا

\*\*\*\*

---

(١) غنيت في ألمي: ص ١٨٧.

(٢٤)

الواشي<sup>(١)</sup>

[الرمل]

إنَّه الواشي فيا فجر الصبا  
نرَّهني سمعك عن قيلٍ وقيلٍ  
أنت تدريين مدى حبِّي الذي  
صاغ دنيانا جمالاً وجلالاً  
لمَّ أصغيت إلي أكلوبةٍ  
بتُّها اللومُ وغنَّها الضلالُ؟  
قالَ إنني هُمْتُ في غانيةٍ  
وتخطَّيتُ بها كلَّ مجالٍ  
حيث إنني شاعرٌ لا أرتضي  
زهرةً تذوي على سفحِ الجبالِ  
بل غواني تشتهي مني اللقاء  
ترقص الأشواق في دفءِ الوصالِ  
هكذا قال كما شاء له  
كيدُه يغرس في الدرب الوبالِ  
فاعلمي يا فتنتي أنني على  
عهدي الدائم نجوى وابتهاالِ

(١) غنيت في ألمي: ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

هذه الأطييار من روضتنا  
كم حنا روضك دوّمًا للغوال  
أمنيات غاليات نبتغي  
كل إسعاد لها في كل حال  
لا تراعي يا مُنى الحب الذي  
قد تسامى فوق أفاق الخيال  
لا أرى في الدرب غرسًا يانعًا  
غير ما تعطين من طيب الخصال  
فأغاريدي في ليل النوى  
لا تُغنّي في سمو أو جلال  
فضرام الحبّ لا يعلو إذا  
لم يكن دفؤك في حُضن الليال  
لهفةٌ لم يطوها غير الذي  
بات يسقيها بكاسات الدلال

\*\*\*\*

(٢٥)

## مُحْرَابُ الْجَمَالِ<sup>(١)</sup>

[الكامل]

أهفو لمحراب الجمال وسحره  
وجداً، وقد لفح الهجير بعادي  
ودعتني الأطيّار من فنن الهوى  
أقدم فإئناً في مكان صادي  
لا الحب يشدو في جداول روضه  
لا الشوق يعزف نايه وينادي  
ذاك الحبيب، وليله، وجماله  
وطراده في شوقه المتمادي

☆☆☆☆

فذكرت في ليلي غناء غرامنا  
وسموت بالأحلام صوب مرادي  
وسمعت في دوحى صداح بلابل  
فتراقصت عندي طيوف سهادي  
إذ كان في عمري بقية وثبة  
قد خضبت فيها دروب جيادي

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، رفيف الجراح، ط ١، دار الأختل الصغير، لبنان ١٩٩٧م: ص ١٣٧ - ١٤١.



من قطفة الأمال في فيء الهنا  
من رعشة الأشواق، وهي بوادٍ  
ثارت بي الذكرى، أردت وصالها  
فسمعت في الأفق بوح ودادي



قالت لي الحسناء قد هجت الهوى  
ولطالما قد كنت فيه البادي  
أقدم، ولا تخش الهوى، إننا به  
نسمو، ونسحق قولة الحُسادِ  
يا مَنْ غزلت لي النجوم قلائدًا  
لتزين أحلامي وفجر رقادي  
هذي الكؤوس أعبُّها عَلِّي بها  
أشدو بلحن اللففة الميِّادِ  
فاشرب على غنج الوصال سُلاننا  
واحطم بها من غلظة الأصفادِ  
أطلق لحبك ما استطعت عنانه  
حلق به بروائع الإنشادِ  
ها قد جنيت من الليالي بدرها  
متوسدًا في السرِّ خفق فؤادي  
هذي الجنان، وكل نفح رياضها  
في غمرة الأفراح لا الأحقادِ



فخنقت في دفيء الليالي لوعتي  
وسرقت رقعة لحن طير شادي  
وتركت لإلحي هموم جنونه  
وضممت أحلامي ووجهه بلادي

\*\*\*\*

(٢٦)

شعلة النوى<sup>(١)</sup>

[مجزوء الخفيف]

إملئي الكأس وارقصي  
فلظي الشوق يستعز  
من جمالٍ ومن سنناً  
جعلاً الـروض يـزدهـر  
فليالي المنى سمت  
زانها الـدُّلُّ والخـفر  
أترعي كأس وصلنا  
وأعـيدي لنا السـحر  
لننـاغـي شـروقـنا  
كهـزارِ عـلى الشـجر  
بقـلوبٍ تـرى الهـوى  
دفقةً الـطلُّ للـزهـر  
فأوار النوى طغى  
غمـر الـقلـب بالـفـكر  
قـرِّبـني مـن المـنى  
داعـبي شـوقـي الخـفر

(١) رفيف الجراح: ص ١٤٦ - ١٤٩.

فجمال الهننا لنا  
أسكر الناي والوتر  
فاعزفي لي، أميرتي  
نغمًا يرقص الحجر  
فجراحي تعازمت  
وتدانى بها العمر  
وتعالي، حبيبتي  
نبعد الهم والكدر  
هدديني فإنه  
قد بدا الليل ينحسر  
أطفئي شعلة النوى  
قبليني مع السحر  
فصباح بدا لنا  
مشرق الوجه والصور

\*\*\*\*

(٢٧)

## شَدُّ الْوَفَاقِ<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

لا أطيّق الفراق، رفقاً بقلبي  
إن حزني يزيد منه الفراقُ  
فاجعل الليل مشرقاً بالتلاقي  
واجعل الصبح يشتهيهِ العناقُ  
وامضِ في روضة تظلل حُبِّي  
واحضن الزهر إنه تواقُ  
للقاء تخضّل فيه رؤانا  
وتناغي هـزاره الأوراقُ  
علّ طير الهناء يسمو بلحن  
فيه شدو ورقصة وانطلاقُ  
وحديثٌ يداعب القلب دلاً  
وغرامٌ يكون فيه انعتاقُ  
أنشري الدفء في حياتي وهاتي  
قُبلة الوجد، والكؤوس تراقُ  
تحت نجم الوصال حتى نداري  
رفعة القلب حين يشدو الوفاقُ

\*\*\*\*

(١) رفيف الجراح: ص ١٥٠ - ١٥٢.

(٢٨)

## نظي الشوق<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

غرّدي، يا طيور، شوقًا لنغري  
بهوانا رؤى الهوى والجمال  
واطرحي الحزن فالظلام تواري  
وبدا الفجر باسمًا للظلال  
فلقد بتُّ ساهرًا أتلّظي  
بهموم النوى وسُهد الخيال  
عشت في فورة الشجون أواري  
رنة الحزن عن خليلٍ وخالٍ  
أتلهّي بزورٍ لخيالٍ  
من ظلال المنى ودفء الليالي  
فإذا الليل لا وجود بنجمٍ  
راقصٍ للمنى جميل التسالي  
هيّج النوح، يا طيور، طلابي  
لدنان الهوى بفيء الوصال  
أنا في روضةٍ أجودُ بلحني  
بين أفيائه وغنج الدلال

(١) رفيف الجراح: ص ١٥٣ - ١٥٦.

فاحملي، للجمال، وجدي فإني  
هدنني البعد عن جميل الخصال  
غاب عني، ولم يغب عن خيالي  
فإذا الليل كله في اشتعال  
غردي للهوى، وطيري اشتياقاً  
واسمحي للمنى تطوف ببالي  
علّ قلبي يرفّ حول سناها  
ناهلاً شوقها بغير ملال

\*\*\*\*

(٢٩)

## ندى الفجر<sup>(١)</sup>

[الرمل]

يا ندى الفجر ويا نجوى الأقباح  
يا ربيع الشوق يا راد الصباح  
عَنِّي لِي إِنْ شِئْتَ أَنْ أَحْيَا عَلَى  
روضَةِ الأَمَالِ رُفَّافِ الجَنَاحِ  
واشعلي في دربنا يا فتنتي  
قَبَسِ الأَشْوَاقِ فِي دَفءِ السَّمَاخِ  
واخطري يا منية القلب سنا  
أبعدي عن روضنا لحن النواخ  
لأداري لهفةً تبدو على  
قلبي الظُّمآنَ من هوج الرياح

\*\*\*\*

---

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، همسات السبعين، ط١، شركة دار الفكر الحديث، الكويت ٢٠٠٦م: ص ٣٩ - ٤١.

(٣٠)

ربيع الحب<sup>(١)</sup>

[الرمل]

يا ربيعَ الحبِّ يا زهوَ المنى  
جِدِّدي الأحلامَ والحبَّ الأصيلُ  
وتعالِّي نستيقي شهدَ اللِّقا  
وتعالِّي نغمرُ الدنيا هديلُ  
علَّنا نسمو إلى روضِ الهنا  
ونناجي روضةَ السُّدُوحِ الجميلُ

\*\*\*\*

---

(١) همسات السبعين: ص ٦١ - ٦٢.

(٣١)

دمعة الكلوم<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

امسحي دمعاً ورقبي شعوراً  
كاد قلبي تفيض فيه الكلومُ  
رُددي في الهوى لحوناً تناجي  
طير روض تمور فيه الهمومُ  
واغرسني حوله خمائل وردٍ  
كي يغني وينتشي المغمومُ  
أنت للحبّ زهرةٌ وأقاحُ  
أنت للشوق روضةٌ وكرومُ  
فتعالني نجدد العهد لما  
ينتشي الشوق راقصاً ويحومُ

\*\*\*\*

---

(١) همسات السبعين: ص ١٠٥ - ١٠٧.



# مواجهه الذات



(٣٢)

### نداء الراح<sup>(١)</sup>

[الكامل]

لا ترجعيني عن نداء الراح  
إنني ظمئتُ وهذه أقداحي  
ملأى من الأهواءِ تُطفئُ غلتي  
وتسألني من عالم الأتراح  
وتطوف بي دنيا جمالٍ مترفٍ  
وتهزُّ من ليلى جناح صباحي  
أنا ما شكوتُ من الوشاةِ وكيدهمُ  
فلكم أطاق بهم مهبُّ رياحي  
لا تبخلي بالوصل قد طاب الهوى  
إنني سموتُ بخمرة الأفراح  
ما كنتُ يومًا فاقداً لصلابتي  
إن عريدت حولي نشاوى الراح  
أحنو على كلِّ أمرئٍ قد لاذ بي  
أعطيه ما عندي بكلِّ سماح  
وألوذ في فيء الكرامة والنهَى  
وأقيله من عثرة مطياح

(١) سواقي الحب: ص ١٥ - ١٨.

فإذا الوجود أمامه فيض المنى  
يحنو عليه بغدوةٍ ورواحٍ  
فأعوذُ والأمالُ ملءَ محاجري  
ومناي بين يديّ سربُ ملاحٍ  
حتىّ خطرْتُ على الفراقِ ناشداً  
ذاك السننا فإذا به مصباحي  
كم ضاء للأعمى طريقاً حالكاً  
وكم استنارَ بنوره الوضّاح  
إنني عرضتُ على المروءةِ سيرتي  
فترنحت طرباً وكُرمَ ساحي  
وتواكبَ الفرسانُ خلفي للعلّاء  
وأشار كلُّهم إلى الجحّاح  
والمجد في ركبي يسير وعزّتي  
ترنو إليه وراخها في راحي  
لا تعذليني إن هفوتُ كهائمٍ  
فالراحُ تجنيحُ بغير جناح  
١٩٧١ باكستان

\*\*\*\*

(٣٣)

أغنيتي (١)

[مجزوء الرجز]

أغنيتي يا حلوتي  
من الرياض العاطرة  
سكبتها من خافقي  
ومن شجوني الحائرة  
غنيتها المندف  
هز الهوى مشاعره  
فراح يطوي هامسا  
مسائلا خواطره  
طيفاً تخطى مضجعي  
ولم أعود مسامره  
قولوا له إنني هنا  
نضو الهموم الثائرة  
لا تعذوه كم فني  
أدمى النوى محاجره  
باكستان - إسلام آباد - سنة ١٩٧٣

\*\*\*\*

(١) سواقي الحب: ص ١٩ - ٢٠.

(٣٤)

طائر الشوق<sup>(١)</sup>

[مجزوء الخفيف]

هَيَّجَ الشُّوقَ طَائِرُ  
حَطَّ قَرِيبِي عَلَى فَنَنْ  
مَلَأَ الرُّوحَ شِدْوَهُ  
فَانْتَشَى مِنْهُ وَافْتَتَنَ  
وَتَلَاهَى بِخَافِقِ  
لَمْ تَنْلُهُ يَدُ الوَهْنِ  
ثُمَّ وَلَّى مَخْلَفًا  
كُلَّ مَا فِيهِ مِنْ شَجْنِ  
رَحَتٌ فِي وَحْشَةِ النُّوَى  
مَثْقَلُ الِهْمِّ وَالْحَزْنِ  
وَبِجَنَابِي أَطْيَفُ  
هَزَمَا خَافِقِي وَحْنِ  
لِصَفَارِي.. لِأُمَّهَمِ  
لِصَاحِبِي عَلَى الزَّمْنِ

(١) سواقي الحب: ص ٧٤ - ٧٦.

غمرةٌ من لواعجِ  
أبعدت عني الوسنُ  
يا لآلامِ غريتي  
وحنيني إلى الوطن  
باكستان - إسلام آباد - سنة ١٩٧٢

\*\*\*\*

(٣٥)

لقاء (١)

[البسيط]

قد غابت الشمسُ هاتِ الكأسِ يا قمرُ  
ورددِي نغمًا قد هاجهُ الوترُ  
كم ليلةٍ جنَّ فيها الوجد واختمرتُ  
في القلبِ أهٍ وأنثأتُ ومستعرُ  
فببتُ أرقبُ مسرى النجم في ولهٍ  
حتى ترائى مع الأطياف لي خبرُ  
فأينع الغصن واخضلتُ براعمه  
وأورق الروض فاختالت به الصورُ  
ولامَسَ القلبِ في تحنان هائمةٍ  
ذكرى ليالٍ خلت في سرِّها العبرُ  
راحت تغنِّي فتنساب الرؤى نغمًا  
يهفو الفؤاد له والسمع والبصرُ  
فتسبح الروح في أفاق نشوتها  
والحب فيضٌ من الأزهار يعتصرُ

(١) سواقي الحب: ص ٨٢ - ٨٥.

طافت بنا وجنان الخلد ناطقةً  
والعبق ينضح والأمال والحوورُ  
بالأمس كنا نعاني البعد في ألمٍ  
واليوم طاب على اللُقيا لنا السمرُ  
عمان سنة ١٩٦٩

\*\*\*\*

(٣٦)

### وقفة في دروب العمر<sup>(١)</sup>

[الرمل]

ها هو العمرُ مضتْ أحلامُهُ  
وغدتْ رجَعَ خيالاتِ السنينِ  
فلقد كنتُ وإيَّاهَا هنا  
أستقي الحُبَّ.. أساقِيها الحنينُ  
قد قضينا العمرَ في دربِ الهوى  
وارتعاشِ الشوقِ في ومضِ العيونِ  
ورقصنا عندما كان الشذا  
يغمرُ الأفاقَ في رفقٍ ولينِ

☆☆☆☆

وإذا بالعمرِ يخطو مُثقلا  
من رؤى الماضي ونعماءِ الجمالِ  
فجره يهمني بأطيابِ الصبا  
مرحًا بين سهولٍ وتلالِ  
وعلى كلِّ مطافٍ أثرُ  
من تثنئيه بتيهِ ودلالِ  
والنسيمِ الحلو عن أردانه  
ينثرُ العبقَ على كلِّ مجالِ

☆☆☆☆

(١) دروب العمر: ص ٥٩ - ٦٨.

كان هذا من ربيعي يا فتى  
وخريفي لم يزل يرنو لسعدٍ  
سوف أجنبي من زماني غاييتي  
وأواري من زماني كل حقدٍ  
أنا من غنى تباريح الهوى  
فرعى السود ولم ينكت بعهدٍ  
كم رأيت الدهر يرميني أسى  
ورأيت الناس لا تحفظ ودي

☆☆☆☆

أنا من خلف قيودي باسمٍ  
مشرق الطلعة مرفوع الجبين  
لم أكن أعرف ما الحقد ولا  
ذلة الغدر ولا سوء الظنون  
أعشق الخير وميداني به  
صاحب في صلف الدهر الضنين  
ليس غير الحب ما أحمله  
في فؤادي إنه الراعي الأمين

☆☆☆☆

ها هي (الخمسون) قد ولت كما  
لاح برق في الليالي الحالكة  
وقفه في العمر قد خلت بها  
أكشف السرَّ بدرب الهالكة  
وأرى في ومض برق سانحٍ  
ما خفي في السهل أو في الشائكة



إن جمعت المال ظنًّا أنني  
أملك الدنيا ستغدو المالكه

☆☆☆☆

سوف ترميني برمسٍ ضيقٍ  
وطيوري سوف تنساني ورمسي  
سوف يبقى خالداً ما نلته  
في حياتي بجهادي أو بطرسي  
فافعل الخير ولا تبخل به  
فهو في العلياء وهاج كشمسٍ  
لن ترى يبقى لنا غير الذي  
قد خططناه على ألواح أمسي

☆☆☆☆

سوف يفنى ملكٌ عن ملكه  
ويواري في دياجير بقبرٍ  
كلُّ مُلكٍ ذاهبٌ صوب الفنى  
بينما تبقى سطوري بعد عمري  
كلماتي كلها فجرتها  
من حياةٍ حملت زهري وعطري  
هكذا الشاعر في أيامه  
يقطف المجد بعزٍّ وبكبرٍ

\*\*\*\*



(٣٧)

## الدنيا والصبر<sup>(١)</sup>

[الطويل]

سأصبرُ حتى يستقي الصبرُ من دمي  
فيُلفيه مُرّاً ثم صبراً فعلقما  
أضمُّ جراحِي حانيّاً متعالياً  
وما أنا شاكٍ فاقصديني بمن رمى  
فقلبي يفيضُ الحبُّ في جنباته  
ويجعلُ ذاك المرَّ شهداً مكرّماً  
فما لكِ يا دنيا تريدين لوعتي  
وفي القلبِ حبُّ للجَمالِ وللحمى  
خلقتُ لزرعِ الحبِّ في كل فسحةٍ  
ليبقى شذاهُ للمحبين أينما

\*\*\*\*

---

(١) دروب العمر: ص ٢٤٥ - ٢٥٠.

(٣٨)

### المزارُ البعيد<sup>(١)</sup>

[الكامل]

يا شوق نَمْ إن المزار بعيدُ  
والكأسُ جفت وانتهى التفريدُ  
ورياضُ أحلامي غفت أطيّارها  
والسدوح صوّح وارتمى العنقودُ  
والزهر أصبح في دروبي شوْكُهُ  
والجرح أمسى ما له تضميدُ  
فالليل يسكب فوق جرحي ناره  
والصبح إذ يأتي فلا تجديدُ  
فأكون تحت مطارقٍ أهوت بها  
أيدي اللئام فيخنق التنهيدُ  
ما كنت أرضى للدنى تغتالني  
وتميت في قلبي الهوى وتبيدُ  
وتذيب في ليل المحبة شمعتي  
ويقوم في درب الغرام سدودُ  
أما الهوى في جانحي مقامهُ  
والوجد في قلبي هنا محضودُ

(١) غنيت في ألمي: ص ٣٥ - ٣٨.

يا ليل هل لي أن أقول بأنني  
أشقى ويشقى للبعاد عميدُ  
أم أن روضي سوف يصحو طيره  
ويفوح زهرُ للهوى ويجودُ  
فأعانق الأحلام في فيئ السنأ  
وأهزُّ أغصان الهنا وأعيدُ  
فترفُّ أطياف الحنان بظله  
والوجد يزهر تحته ويزيدُ  
فتموج في روض الحياة جداولُ  
ويضجُّ في شاطي الجمال نشيدُ  
إنني شرعت على اللئام أسنتي  
إن قام للنذل الخئون وجودُ  
أو طاف في ظل الكرامة جائرُ  
أو جاب في هذي الديار جحودُ  
أين التي كانت تذوب صباةً  
من رشف كأسٍ للحنان تميدُ  
لأغلُّ ثغراً حانياً ليعيدني  
صوب الهناء فينتشي المعمودُ  
من قُبلةٍ فيها عَصارة حُبِّنا  
تهفو لها فوق الرياض ورودُ  
ويميسُ من فوق الخمائل زهرنا  
ويذوب من وجدٍ له أملودُ

فالعمر قد أسرى به ليل الشقا  
والصبح يشرق والمنى تنهيدُ  
هل لي أرى في صبحنا طير المنى  
يشدو لقلب هدّه التشريدُ  
ويقول للدنيا سلامًا إنه  
ما عاد للحب الكبير قيودُ

\*\*\*\*

(٣٩)

### طَيْفُ الرَّفِيقِ (١)

[الوافر]

أَلُوْبُ ظَمًّا إِذَا مَا غَبْتَ عَنِي  
وَيَصْدَى كُلُّ نَبْضٍ فِي عِرْقِي  
وَيَرْنُو فِي اعْتِكَارِ اللَّيْلِ نَجْمٌ  
يُضِيءُ لَوْحَدَتِي وَسَوَادِ ضَيْقِي  
وَيَغْمُرْنِي بِسَدْفٍ مِنْ شِعَاعِ  
وَيُوْنَسُ وَحْشَةَ الْوَادِي السَّحِيقِ  
لَعَلَّ السَّدْفَ يَسْرِي فِي دِمَائِي  
وَيَسْكَبُ فِي الدَّنَانِ شَذَا الرَّحِيقِ  
وَيَدْمَعُ كُلَّ زَهْرٍ فِي رِيَاضِي  
وَيَهْمَسُ كُلَّ طَيْرٍ فِي الشَّرِيقِ  
فَهَلْ ضَلَّ الْحَبِيبُ دُرُوبَ وَجْدٍ  
وَنَقَلَ خُطَاهُ أَزْهَرَ فِي طَرِيقِي

☆☆☆☆

أَدَاعِبُ فِي الْفِرَاقِ طَيُوفَ ذَكَرِي  
فَتَلْهِيْنِي عَنِ الْهَمِّ الْعَرِيقِ  
وَيَبْدُو مِنْ خِلَالِ الْغَيْبِ هَمْسٌ  
وَيَمْلَأُ وَحَدَتِي طَيْفَ الرَّفِيقِ

(١) رفيف الجراح: ص ١١٧ - ١١٩.

أَقْرَبُ كَأْسِهِ مِنِّي وَأَشَدُّ  
إِذَا مَا حَانَ شُرْبِي لِلْغَبُوقِ  
وَأَتْرَكَ كُلَّ كَأْسٍ فِي صَبَاحِي  
وَأَنْهَلَ فِي الْمَسَاءِ لَوْنَ الْعَقِيقِ  
لَعَلَّ الْكَأْسَ تَدْنِيهِ وَعَلَّيْ  
أَنْعَاقِيهِ بِذِيَّكَ الْبَرِيقِ

\*\*\*\*

(٤٠)

## رَفِيفُ الْجِرَاحِ<sup>(١)</sup>

[الكامل]

أَدْعُوْتَنِي لِلْحُبِّ فِي عِرْسِ الْمَنَى  
وَالعَمْرُ يُوغِلُ فِي ظِلَامِ عِثَارِي؟  
وَاللهْفَةُ الْكَبِيرَى يَغَالِبُهَا الْأَسَى  
مَا عَادَ لِي شَمْسِي وَلَا أَقْمَارِي  
وَرَفِيفُ جِرْحِي نَازِفٌ مُتَكَبِّرٌ  
يَأْبَى الْخِنُوعَ لِيخْتَبِي بِسِتَارِ  
هَذَا حَفِيفِ الشُّوقِ فِي ظِلْمِ الضَّنَى  
هَلْ، بَعْدَ، لِي عَزْفٌ عَلَى أُوتَارِي؟  
مُذْ بَاتَ قِيثَارِي رَبِيبَ عِنَاكِبِ  
وَبَدَا ضَمُورُ الدَّفْقِ فِي أَنْهَارِي  
وَالرُّوْضَةُ الْمَعْطَارُ جَفَّ نَدِيهَا  
وَاليَمُّ يَخْفِي دُرَّةً بِمَحَارِ  
وَاللَّيْلُ أَصْبَحَ لِلهَوَاجِسِ لَا الْكُرَى  
مَنْ عَصْفَةُ الْأَيَّامِ وَالْأَقْدَامِ  
حَتَّى بَدَتْ مِنْ جُورِهَا بَيْنَ الْكُوى  
ظَلَمًا تَهْزُ رَجَاحَةَ الْأَفْكَارِ

(١) رَفِيفُ الْجِرَاحِ: ص ١٢٠ - ١٢٣.

من بعد أن كانت ليالي عمرنا  
موصولة الأنغام بالأشعارِ  
وكؤوس ساقينا تعانق شوقنا  
فنحطُّ فوق صلابة الأشجارِ  
ما قد جنينا في ليالينا التي  
ثملت براح الوصل بالأسحارِ  
فتردد الأطيّار لحن هنائنا  
ويموج زهو الـروض بالأزهارِ  
رُدِّي إليّ من الليالي دفنّها  
حتى أوارى سورة الأكدارِ  
وأصوغ في دنيا الهيام قصيدةً  
تشدو لـفجرِ الحبِّ كالأطيّارِ

\*\*\*\*

(٤١)

## حُرْقَةُ النَّايِ (١)

[الكامل]

حورئُتي، والفجر يبسم هانئاً  
لجناحك المترنح المتسامي  
إذ كنت للشيطان عقد جمانها  
وعلى بساط الحب كأس غرامِ  
أيام روضي بالزهور مكلل  
والطير يشدو رائع الأنغامِ  
حتى رمت هذي العيون شباكها  
شركاً تصيد به فؤادي الظامي  
فغدا على جمر الشجون يهزُّه  
موجُ الظنون ودفق جرحِ دامي  
لا يستريح إلى الخواطر والرؤى  
وكأنها أضحت سجوف ظلامي  
حتى رجعت إلى معالم رحلتي  
فإذا الكوى منها قفار قتامِ  
من وحدةٍ تنعى نعيم وصالنا  
والليل أشباحٌ تقضُّ منامي

(١) رفيف الجراح: ص ١٢٤ - ١٢٧.

حتى نأيت عن الشمول بحسرةٍ  
من بعد أن جفَّت كؤوس مدامي

☆☆☆☆

قد يبتغي الطير المغذ لغاية  
فيئًا يظلل رحلة الأيامِ  
حتى يلوذ بدوحه متواريًا  
من عصفة الأيام والآلامِ  
إنني مللت من الظنون، فأتري  
هذي الكؤوس، وبددي أوهامي  
فالوصل يبقى في الحياة خميلةً  
وشذاهُ ينفخ في المدى المترامي  
والهجر نصلٌ للمشوق مؤرَّقُ  
أبدًا يحرق نايه بضرامِ  
إنني أرقنت من الظنون وعصفها  
حتى أضعت مواقع الأقدامِ

\*\*\*\*

(٤٢)

خُذِينِي<sup>(١)</sup>

[الهزج]

خُذِينِي، جَنَّةَ الْأَحْلَامِ  
خُذِينِي، دَوْحَةَ الْأَنْغَامِ  
لَعَلِّي فِي الْهَوَى أَسْمُو  
وَتَشْدُو لَأَقَا الْأَيَامِ  
فَلِيَايَ قَدْ رَسَمْتَ فِيهِ  
شَكْوَكُ مَهْدُهَا الْأَوْهَامِ  
فَأَشْرَاقَ الْهَوَى وَلِي  
وَلَيْلَ الشُّوقِ فِي إِظْلَامِ  
فَعَوْدِي نَسْتَقِي وَصَالًا  
بِكَأْسِ الْوُدِّ لَا الْأَسْقَامِ  
وَقَوْلِي إِنِّي قَطْرٌ  
يُرْوِي رَوْضَةَ الْأَكَامِ  
لِيَشْرِقَ لِرَوْيَ فَجْرٌ  
وَيَمْضِي زَوْقَ الْأَعْوَامِ  
بِمَوْجِ هَادِيٍّ يَجْرِي  
كَمَا الْكَثْبَانُ بِالْأَنْعَامِ

(١) رفيف الجراح: ص ١٣٠ - ١٣٢.

وأشـرعة الضـيا تمضي  
وتعالو فوقها الأعـلام  
بحـبـح رائـح، زاه  
وراد شائق الأنسام  
ووصل راقص يسمو  
بحب عابق بسسام  
لنعزف في الدنـى لحنـا  
غنـيـا ساحر الإلهام  
لبنان - حمـانا في ٢٠/٧/١٩٩٣

\*\*\*\*

(٤٣)

## دفع الأمانى<sup>(١)</sup>

[البسيط]

مددتُ كَفِّي إلى كَأسي لأرشفه  
وأستقي من حُبَابٍ فيه تشفيني  
من الفراق الذي قد بات يلسعني  
على بساط الهوى إذ كان يسقيني  
كأس الحنان وفي أحشائه عبقُ  
وفي الحنايا أغانٍ منه تبقيني  
مغردًا في رياض الحبِّ تأخذني  
كل الأمانى إلى دفعٍ وتحميني  
من الهجير ومن هجرٍ يؤرقني  
وفي ليالي الهنا أشدو فتدنيني  
من العناق على روض الهنا وبه  
زهزُ الخمائل مَع طيرٍ يهنيني

\*\*\*\*

---

(١) همسات السبعين: ص ١٩ - ٢١.

(٤٤)

### أنغام الأمل<sup>(١)</sup>

[الرمل]

أيها الشُّادي فكم كان لنا  
في ضفافِ الوجدِ إشعاعُ الحنينِ  
قمْ لنحسُوكأسنا إنَّ الهوى  
في ازدهارِ الشُّوقِ عزفٌ ورنينٌ  
فَرَقَصْنَا ثم عانقنا الهنا  
فانتشَى البدرُ وغنَّى للفتونُ  
ثم غَبْنَا في كؤوسِ خلَّتْها  
قد تناغَتْ بترانيمِ السنينِ

☆☆☆☆

هي دنيا قد همى فيها السنا  
شاديًا يعزفُ أنغامَ الأملِ  
فمضى الزورقُ في اليمِّ بنا  
فوق موجٍ لم يكن فيه الوجلُ  
وتهادينا وحيننا لهفةً  
لأزاهيرِ على روض الغزلِ

(١) همسات السبعين: ص ٨٩ - ٩٥.

وإذا بالبدرِ يخبو نوره  
وإذا بالليلِ أشواكُ العِللِ

☆☆☆☆

لم نكدُ نقطفُ زهراً حالماً  
من زهورِ العشقِ في الروضِ الأغنُ  
ونداري دفقةَ الخفقِ بهِ  
ونُراعي ثورةَ الوجدِ الأحنُ  
إنْ سمعنا في روابيننا على  
ذلك السدوحِ أهانيجِ الرُمنُ  
عصفَ الليلِ بنا في عنيتِ  
وإذا بالحبِّ ترميه الإحنُ

☆☆☆☆

ربُّ طيرٍ يلتقي إلماً له  
فوق صخرٍ أو على وهدي الرمالِ  
هداً منه الدهرُ في وثبتهِ  
فترامى من ذرا تلك الجبالِ  
للسفوحِ الشمرِ يُخنيهِ الظماً  
يبتغي الجنى بأفياءِ الظلالِ  
عندما يصبحُ حلماً حُبُّه  
فيناقيه بأصداءِ الخيالِ

☆☆☆☆

لملمَ الجرحَ وقد قال لها  
إنْ في الدنيا جراحاتٍ كُتُرُ

إِن أَسَأَلْتِ الْيَوْمَ جِرْحِي فغَدًا  
أَنْهَلُ الْحَبَّ كدَفْقاتِ النَّهْرِ  
لَا وَلِن أَبْكِ هِنَا فَجَرَ الْهَوَى  
وَالهَوَى يَزْهَوِي فِي كُلِّ مَمْرٍ  
إِنْنِي أَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا مُنَى  
تَزْهَرُ الْيَوْمَ وَتَبْقَى لِلْعَبْرِ

\*\*\*\*

# أسرار الوجود



(٤٥)

### قلق البلب<sup>(١)</sup>

[الرمل]

مِنَ عَلَى الْغَصَنِ تَغْنَى بُلْبَلِي  
وَاسْتَطَابَ الْوَرْدَ مِنْ فَيءِ الْجَنَانُ  
قَالَ لِي: إِنِّي هُنَا فِي دَوْحَةٍ  
غَرَّدَ الْحَبُّ عَلَيْهَا وَالْحِنَانُ  
كَيْفَ لَا أَحْيَا بِتَغْرِيدِي وَقَدْ  
غَزَلَ السُّرُوضُ أَمَانِي الْجِسَانُ  
بَعْدَ أَنْ غَابَ وَرَائِي عَاذِلُ  
حَطَّمَ النَّفْسَ بِكَذِبٍ وَامْتِهَانُ  
نَشَرَ السُّرُورَ وَأَعْلَى رَايَةَ  
لِلْحَنَا تَنْدَاخُ فِي كُلِّ مَكَانُ  
فَسَأَمْتُ اللَّيْلَ وَالْفَجَرَ مَعًا  
فِي رِيَاضٍ لَمْ أَجِدْ فِيهَا الْأَمَانُ  
لَمْ أَكُنْ يَوْمًا بِهِيَابٍ وَلَمْ  
أَغْضُضِ الطُّرْفَ ارْتِعَاشًا كَالْجَبَانُ  
لَنْ تَرَانِي صَامِتًا يَوْمًا وَلَا  
مَبْعَدًا نَفْسِي عَنْ هَذَا الدُّنَانُ  
هِيَ رُوحِي هِيَ شَعْرِي أَيْنَمَا  
كَانَ رَقْصُ الشُّوقِ، أَوْ رَقْصُ الْقِيَانُ

(١) دروب العمر: ص ٦٩ - ٧٨.

هو بعضٌ مِن أهَازيجي وكم  
قد ترامتُ في مغانيهِ أفْتِتانُ  
ها هي الروضةُ أمسَتْ مسرحًا  
لنسيجِ الحَبِّ من هذا البنانُ  
فأثركوا البُلْبُلَ يغدو هانئًا  
واسمعوا التَّغريدَ أو سِحْرَ البيانُ  
اطلِقُوهُ لا تقولوا إنَّهُ  
هدُّ منه الدهرُ.. أردتُهُ السَّنَانُ  
فهَيَ لن تقوى على تخْضيدِهِ  
كيف تُردي بلبلًا ثبَّتَ الجنانُ؟  
أزَقَصَ القلبَ على دوحِ الهنا  
وانتشي في رقصةٍ طلقَ العنانُ  
لم يَعُدْ يقوى على قَرْصِ النُّوى  
فَتَغَنَّى حُبُّهُ طلقَ اللسانُ  
بالكويتِ الحُبُّ بالغالي الذي  
لِعُلاه نَفْتِديهِ بِالْجَنانُ  
وكذا النفسُ وما تَمَلِكُهُ  
للكويتِ الحُبُّ.. إنْ أن الأوانُ  
قلِقُ البلبِلِ في أدواحهِ  
كاضطرابِ الحُبِّ في دربِ الجِسانُ

\*\*\*\*

(٤٦)

### الشجرة<sup>(١)</sup>

زار الشاعر لندن في فصل الصيف فرأى الأشجار  
باسمة مائسة والطيور مغردة شادية، وزارها في  
الشتاء فرآها عارية حزينة وكأنها تنذب حظها. فكان  
مولد هذه القصيدة، لندن ١٩٧٦.

[الخفيف]

وَقَفْتُ فِي الْعِرَاءِ تَشْكُوهُمُومًا  
كَيْفَ كَانَتْ وَكَيْفَ أَمَسَتْ يَبَابًا  
قَدْ حَبَاهَا الرَّبِيعُ لَوْنًا جَمِيلًا  
وَسَقَتْهَا الْجَدَاوِلُ التُّخْلَابَا  
نَشَرَتْ ظِلَّهَا وَرَاحَتْ تُغْنِي  
أَقْدِمُوا إِنْنِي طَوَيْتُ الْعَذَابَا  
فَأَتَتْهَا بِلَابِلُ الرُّوَضِ حُبًّا  
تَنْقُرُ الْجَنِّي .. تَسْتَطِيبُ الشَّرَابَا

☆☆☆☆

وَالْفِرَاشَاتُ حَوْلَهَا تَتَهَادَى  
بِبَدِيعِ الْجَمَالِ وَالْأَلْوَانِ  
وَالسَّوَاقِي خَرِيرُهُنَّ قَصِيدُ  
يُنْعِشُ الرُّوَضَ وَالرُّبَا وَالْمَغَانِي

(١) دروب العمر: ص ٧٩ - ٨٨.

وعلى السدوح طائرٌ يتغنّى  
مُفعم القلبِ بالهنا والحنانِ  
وحفيفُ الأوراقِ نجوى لشوقٍ  
من رياحِ حننٍ للأغصانِ

☆☆☆☆

وجميلُ الزهور في الأرض حُلْمٌ  
لعناقِ الغياضِ للأمطارِ  
وعيونُ الصباحِ تَهْمِي بدمعٍ  
هو سرُّ الحياةِ في الأشجارِ  
والحمائمُ الذي يحطُّ ويشدو  
لأليفِ الجمالِ في الأسحارِ  
بلغتُ في الوجودِ أوجَ رؤاها  
في ربيعِ الهناءِ لا الأكدارِ  
رَتَعْتُ في الحياةِ حينًا وقالت:

لا أبالي فقد حَوِيْتُ الجمالا  
ها هو الطيرُ قد هوى مُستريحًا  
فوقَ عُصني وقد مَنَحْتُ الظلالا  
لرياضِ الحياةِ ردحًا وإني  
ما ظننتُ الوجودَ إلا زُلالا  
إن أتى المحلُ فالربيعُ عطاءً  
لا أخافُ الزوالَ حتى الزوالا

☆☆☆☆

وعويلُ الخريفِ أمسى قريبًا  
يُنذِرُ الرُّوخَ باقترابِ الفسادِ

ثم هبَّتْ على الغصون رياحُ  
أصبح الطيرُ بعدها في سُهادِ  
وأتى القَرُّ فاستباحَ جماها  
هجرَ الوُكْرَ كلُّ طيرٍ شادِ  
لا تكادُ الحياةُ تصفو لِخُلُقِ  
كي يكونَ الشقاءُ بالمرصادِ

\*\*\*\*

(٤٧)

روابي الخير<sup>(١)</sup>

[الرمل]

رَقَصَ الدَّوْحُ وَرَقَّ السَّلْسَلُ  
أَيْنَعَ الزَّهْرُ وَغَنَّى البَلْبَلُ  
عَزَفَ الشُّوقُ عَلَى أوتارِهِ  
فَشَدَا الحَبُّ وَغَنَّى الأَمَلُ  
هَامَتِ الرُّوحُ تَغْنِي لِحْنَهَا  
لِحْنَ شَوْقٍ قَدْ سَقَاهُ الجَدُولُ  
فَارْتَوَتْ هَذِي الرُّبَى مِنْ فَيْضِهِ  
وَاشْتَفَى الرُّوْضُ وَحْنَ الجَبَلُ

☆☆☆☆

لِكْرِيمٍ دَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ  
فَتَخَطَّاهَا لِذَاكَ الفَرْقِدِ

☆☆☆☆

فَسَعَى النَّاسُ لَهُ فِي حَبِّهِمْ  
وَتَهَادَى المَجْدُ مُخْتَالاً طَرُوبُ  
لِيُحْيِيَ طَلْعَةً كَانَتْ لَهَا  
بِسْمَةِ الحَبِّ عَلَى هَذِي الدَّرُوبِ  
فَتَعَالَى يَا طَيُورِي غَرْدِي  
لِحْنِكَ الحَانِي لِإِبْعَادِ الكُرُوبِ

(١) دروب العمر: ص ١٤٧ - ١٥٥.

عن نفوسٍ نزلَ الهمُّ بها  
وتمنَّتْ للدُّنا أن تَسْتَجِيبَ

☆☆☆☆

ليعودَ الحبُّ في نشوتهِ  
يَتَغَنَّى حَوْلَ ذاكِ المعبِدِ

☆☆☆☆

هُوَ سَعْدٌ يا طَيُورِي فَأَحْمِلِي  
شوقِي الدافِقَ لِلخِلِّ الكَرِيمِ  
واطلُبي منه بأنَّه يَبْقَى هنا  
في رِحابِ العِزِّ والخيرِ العَمِيمِ  
كم نفوسٍ هَدَّها السُّقْمُ على  
طولِ تَغْيَابِ لِحَبِّ في الصَّمِيمِ  
ترسلُ الشوقَ لهيِّبًا ثائِرًا  
حيثَ تَطوِيها اللَّيلا لي بالهَمومِ

☆☆☆☆

ها هي الآنَ أذابتْ حزنَها  
واستراحتْ في رِحابِ المَحْتَدِ

\*\*\*\*

(٤٨)

## يا نائح النخل<sup>(١)</sup>

[البيط]

يا نائحَ النَّخْلِ أَلْهَبْتَ الهوى فينا  
فباتَ في الرَّوضِ رَجُوعٌ من أغانينا  
قد كان بالأمسِ رَبُّ الحَبِّ مُنْبَسِطاً  
عَدَّتْ عليه رِيحٌ مِن ليالينا  
فباتَ دوحٌ لنا قد كان مُزدهراً  
حُلُوَ الجوانبِ لا ماءً يُرَوِّينا  
ما لي أرى الدربَ قد جَفَّتْ أزاهِرُهُ  
واستحكَمَ الشوكُ بالأقدامِ يُدْمِينا  
ما لي أرى الروضَ قد باتتْ بلابلُهُ  
بلا غناءٍ وأمسى الدوحُ يُشجِينا  
هي الليالي التي أودتْ بِسلوَتينا  
وألهبتْ بالأسى الطاغِي قوافينا  
قد كنتُ في لَهْفَةٍ لِمَا تُدارُ لنا  
كأُسُ الصَّبابةِ إن أمستْ تُنادينا  
واليومَ أسعى إلى رَشْفِ الحُبَابِ بها  
عَلِّي أرى صورةً للأمسِ تُدْنِينا

(١) غنيت في ألمي: ص ١٧ - ٢٠.

من العِناقِ على صَدْرِ الهوى شَغَفًا  
أو في الكؤوسِ إذا أَمَسَتْ تُناغِينا  
فَعَنَّ يا ليلُ إن الحُبَّ يُطربُننا  
والكأسُ تُسعدُننا والوصلُ يُحِينا  
يا ليلُ قُلْ لي فهل غابتِ لَيلُئهُ  
وغابَ عِنا مَعَ الأطيافِ نادِينا  
أين الكؤوسُ التي كانت مُشعِشِعَةً  
من خمرةِ الوصلِ أو مِن رقصِ ماضِينا  
على التلالِ وتحَتِ الأيِّكِ نشربُها  
فَنُسكرُ الطيرَ من صَهَباءِ وادِينا  
ونُرسِلُ الآهَ عندَ الفجرِ في أَلَمٍ  
إن الوصالَ انقَضَى والصُّبحُ يأتِينا  
فَتَكفهُرُ غيومُ البينِ في عَنَتِ  
ونَصْطَلِي بعذابِ مِنْهُ يُشَقِّقِينا  
فَنَخْنُقُ الجرحَ فيها حَسرةً وأَسَى  
وللمناديلِ رَشْفٌ مِنْ مَاقِينا  
وليسَ إلا أمانِينا نطوفُ بها  
ولَهْفَةٌ الوصلِ بعضُ مِنْ أمانِينا  
ما أكرمَ الوردَ بالأطيابِ مُنتَفِضًا  
وعَبَّيْتُ أنفاسِهِ ما بينَ أيدينا  
يا ليتَ شعري هل يحنو الهوى شَغَفًا؟  
كما حَنَّا الوردُ يومًا في مغانِينا

إنني لأرجو مع الأيام عودته  
وفي اضطبار أرى فيه الرّياحينا  
قد عمّت الرّوض واختالت به صوراً  
وانساب شوقي مع الأيام نسرينا  
حتى يطوف وأحلام الكرى زمناً  
حول الشّفاه التي تبغي تدانينا  
لنسحق الحزن من أعماق أنفسنا  
ونغرس الحبّ زهراً في روابينا  
البصرة ١٢/٣/١٩٨٢

\*\*\*\*

(٤٩)

### الأحلام الزاخرة<sup>(١)</sup>

[الرمل]

هل تَذَكَّرْتِ شِرَاعًا سَابِحًا  
كان تَحْدُوهُ الرِّيحُ العَابِرَةَ  
وَقَالُوا عَمَّا خَلْفَهُ حَامِلَةٌ  
حُلْمَةٌ فَوْقَ المِيَاهِ الهَادِرَةَ  
تَمْحُرُ اليَمَّ وفيهَا فَتِيَّةٌ  
تَرْقُبُ الدُّنْيَا بِنَفْسٍ ثَائِرَةَ  
يَمْمُوا فِي سَيْرِهِمْ نَحْوِ مَنْئَى  
زُرْعَتٌ فَوْقَ ضِفَافِ سَاجِرَةَ  
أَشْرَقَ الفَجْرُ عَلَيْهَا بِاسْمًا  
وَالنُّدى فَوْقَ الرِّيَاضِ العَاطِرَةَ  
وَإِذَا الطَّيْرُ عَلَى دَوْحِ الهَنَى  
يَتَغَنَّى بِأَغَانِ اسِيرَةَ  
طَارَحُوا المَجْدَ بِأَفَاقِ السَّنَا  
وَإِذَا المَجْدُ يُضَاهِي غَابِرَةَ  
غَمَرُوا الكُونَ بِآيَاتِ النُّدى  
غَرَسُوا الحُبَّ بِدَرْبِ السَّائِرَةَ

(١) غنيت في ألمي: ص ٢٧ - ٢٢.

وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَى أَعْتَابِهِمْ  
تُعْدِقُ الخَيْرَ بِمُزْنٍ مَاطِرَةً  
رَفَعُوا رَايَاتِهِمْ خَفَاقَةً  
عَالِيَاتٍ سَامِقَاتٍ ظَافِرَةً  
رَفَرَفَ العِزُّ عَلَيْهَا هَانًا  
وَطَيَّورُ العِزِّ تَبَقَى طَائِرَةً  
هَاهُؤَ اللُّؤْلُؤُ فِي خُلْجَانِنَا  
أَخْرَجُوهُ ثُمَّ أَرْدُوا جَائِرَةً  
كَمْ غَلَامٍ غَابَ فِي لُجَّتِهِ  
وَمُنَى الأَحْلَامِ كَانَتْ زَاخِرَةً  
يَبْتَغِي مِن قَاعِهِ رِزْقًا لَهُ  
وَإِذَا بِالرِّزْقِ يُنْهِي آخِرَةً  
كَمْ قُلُوبٍ حَرَقَتْ فِي قَاعِهِ  
أَنْفُسًا ذَابَتْ بِحُزْنِ الغَابِرَةِ  
وَقَلُوعٍ يَمَمَتْ فِي سَيْرِهَا  
نَحْوِ شُطَّانِ العِرَاقِ التَّاطِرَةِ  
وَإِذَا الهِنْدُ عَلَى دَرَبِ الجَنَى  
يَبْتَغِيهِ عَابِرٌ أَوْ عَابِرَةٌ  
وَصَلُوا الهِنْدَ فَارْحُوا شِرْعَهُمْ  
ثُمَّ بَاعُوا جَنِيَّهُمْ لَأَكَاثِرَةٍ  
وَتَغَنُّوا فِي لِيَالِيهِ الَّتِي  
دَاعَبَتْ كُلَّ الأَمَانِي البَاهِرَةِ

لِوَصَالِ بَاعِدْتُهُ بَيْنَهُمْ  
سَفَرَاتُ كَادِحَاتُ سَادِرَةٌ  
وَإِذَا الشُّرْعُ عَلَى مَوْجِ سَمَتُ  
فِيهِ غَايَاتُ الْوَصَالِ الْوَاوِفِرَةٌ  
وَمَرَايِبِهَا هُنَا قَدْ أُلْقِيَتْ  
وَإِذَا الْبَحْرُ يُنَادِي شَاعِرَةٌ  
قُمْ بِنَا يَا شَاعِرِي حَيِّ الْأَلَى  
وَتَرْنَمٌ لِلْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ  
هَاهُو الْوَصْلُ تَغْنَى حَوْلَنَا  
وَاسْتَقَى النُّدْمَانُ كَرَمَ الْعَاصِرَةِ  
هَاهِي الْبِيدُ تَعَالَى فَوْقَهَا  
ضَرَمُ الْخَيْرِ بِنَارِ سَاعِرَةِ  
وَإِذَا النُّورُ يُمَاشِي رُكْبَنَا  
وَإِذَا الْعِلْمُ يُنَاغِي أَصْرَةَ  
وَإِذَا الْآفَاقُ فِي هَذَا الرُّبَا  
رَاقِصَاتُ مِنْ جَلَالِ الظَّاهِرَةِ  
مَدَّتِ الْأَيْدِي لِتَبْنِي صَرْحَهَا  
فَتَسَامَى الصَّرْحُ فَوْقَ الْحَاضِرَةِ  
ثُمَّ غَنَّى الدَّهْرُ فِي أَفْيَائِنَا  
أَغْنِيَاتٍ هَانِيَّاتٍ سَاخِرَةِ  
مِنْ حَسْوِدٍ أَوْ حَقْوِدٍ هَدَّةً  
نُورُ دُنْيَانَا فَاعْمَى بِأَصْرَةِ

(فَقُرِينُ) الأَمْسِ غَنَى هَا هُنَا  
حَادِيًا يَحْدُو بِشَدْوِ السَّامِرَةِ  
وَكُوَيْتُ الْيَوْمِ فِي عِيدِ الْهَنَا  
غَايَةُ الْأَعْدَاءِ فِيهَا خَاسِرَةٌ  
مَسَحَتْ بِالْأَمْسِ دَمْعًا نَافِرًا  
وَهِيَ لِأَيَّامِ تَبَقَى جَابِرَةٌ  
سَعْدُهَا يَسْمُو عَلَى هَامِ الْعُلَا  
خَاطِرًا فَوْقَ الثُّرَيَّا الزَّاهِرَةِ  
فَكُوَيْتُ الصَّيْدِ أَرْسَتْ مَجْدَهَا  
وَكُوَيْتُ الْعَزَّ أَمَسَتْ قَاهِرَةَ

\*\*\*\*

(٥٠)

### غنيت في ألمي<sup>(١)</sup>

[البيط]

مَا لِي وَلِلدَّهْرِ يَرْمِينِي وَأَرْمِيهِ  
وَيَزْرَعُ الشُّوْكَ فِي دَرْبِي وَأَجْنِيهِ  
صَبْرِي يَجْرَعُهُ فِي طَعْمِهِ أَلْمًا  
فَيَنْتُنِّي مُتَخَنَ الْأَعْطَافِ وَالتَّيِّهِ  
مَا كُنْتُ لِلدَّهْرِ يَوْمًا خَانِعًا أَبَدًا  
أَجُولُ فِي بَيْدِهِ أَسْمُو فَأُهْدِيهِ  
جَنِّي الْحَيَاةَ لِيَزْهَوْ فِي مَرَابِعِهِ  
وَيُزْهِرُ الشُّوْقَ مِنْ دِفْئِي فَأُسْقِيهِ  
خَمَرَ المَرْوَةِ فِي بَيْدَاءٍ قَاحِلَةٍ  
لَا الظِّلُّ يُؤْنِسُهُ لَا الدَّوْحُ يَحْمِيهِ  
مِنْ الهَجِيرِ وَمِنْ أَشْبَاحِ هَائِجَةٍ  
غَيْرُ الجِنَانِ التِّي عِنْدِي تُسَاقِيهِ

☆☆☆☆

عَنِّي الهَزَارُ وَقَدْ عَنَيْتُ فِي أَلْمِي  
وَرَحِمْتُ أَحْمَلُ فِي قَلْبِي تَأْسِيهِ  
كَمْ لَيْلَةٍ فِي ذُرَا الْأَمْجَادِ صَاحِبَةٍ  
قَدْ جُلْتُ فِيهَا وَقَلْبِي فِي تَسَامِيهِ

(١) غنيت في ألمي: ص ٤٣ - ٤٥.

غَنَيْتُ يَا دَهْرُ شِعْرِي لِلْهَوَى فَحَنَنْتُ  
وُورِقُ الرِّيَاضِ عَلَى قَلْبِي تُنَاجِيهِ  
بِيسْمَةِ الْحَبِّ فِي صَحْرَاءِ رِحْلَتِهِ  
أَوْ فِي الْحَوَالِكِ إِنْ أَمَسَتْ تُحَاكِيهِ  
فَفِي الظَّلَامِ يَصُولُ الذَّنْبُ مُسْتَنْتَرًا  
وَالطَّيْرُ فِي الصَّبْحِ يَسْمُو فِي أَغَانِيهِ  
وَالجِدُولُ الْعَذْبُ يَحْنُو فِي تَلَفُّتِهِ  
وَيَحْلُمُ الزَّهْرُ فِي طَلِّ يُرَوِّيهِ  
لِيَنْشُرَ الطَّيِّبَ فِي أَرْجَاءِ سَاحَتِنَا  
وَيَسْكَبُ الْفَوْحَ سَمْمًا مِنْ مَاقِيهِ  
غَنَيْتُ لِلْحَبِّ يَا دَهْرِي فَعَنَّ لَهُ  
وَارْقُصْ عَلَى نَعْمَةٍ مِنْهُ تُحْيِيهِ  
وَإِكْسِرْ سِهَامَكَ لَا تُضْلِحْ لَهَا وَتَرًا  
أَرْمِي سِهَامِي وَأَشْدُو فِي فَيَافِيهِ  
حَتَّى يَطُوفَ عَلَى الْأَشْوَاقِ زورُقُنَا  
وَفَوْقَ مَوْجِ مِنَ التَّحْنَانِ نُرْسِيهِ  
وَنَنْتَرُ الْخَيْرَ فَوْقَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً  
وَنُرْقِصُ الْحَبَّ بِلِ نُمْلِي مَعَانِيهِ

\*\*\*\*

(٥١)

سَامُضِي (١)

[الخفيف]

نَقَّلِ الْخَطُويَا فَوَادِي فإني  
قد مَلَأْتُ الظَّلَامَ فوقَ دُرُوبِي  
طَالَ ليلي وقد بَدَأَ مُسْتَحْيِلًا  
فَجَرُّهُ الحَلُوُّ أَنْ يَكُونَ رَبِيبِي  
كُلَّمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ سِنَاءٌ  
وَتَعَالَى فوقَ الغيومِ وَجِيبِي  
غَمَرَ القَلْبَ والجَوَانِحَ رِيحُ  
بِتُّ من عَصْفِهِ بِأَيْلٍ كَثِيبِ  
فإِذَا الشَّمْعُ قد هَوَى وتَلَاشَى  
وَإِذَا الفَجْرُ فِي ظِلَامٍ رَهيبِ  
وَإِذَا الزَّهْرُ قد ذوى وَشَذَاهُ  
قد تَوَلَّى بعَاصِفٍ من لَهيبِ  
وَإِذَا الرُّوضُ كُلُّهُ فِي شَوَاطِئِ  
وَإِذَا الطَّيْرُ كُلُّهَا فِي نَعيبِ

☆☆☆☆

أَحْجِبِي النُّورَ لَا أَبَالِي بِضَوْءِ  
شُعْلَةِ الحَبِّ كَالسَّنَا فِي دُرُوبِي

(١) غنيت في ألمي: ص ٤٧ - ٤٩.

وسأمضي رغمَ ارفضاضِ الأمانِي  
فِي دروبِي بخافِقِ مَشْبُوبِ  
وسأعلو على ذُراهِمَ الأني  
قد حَطَمْتُ الأسي بِقلبِ طُرُوبِ  
فَتعالِي نِداعبُ الشوقِ لما  
نَتَدانِي إلى رِفيفِ الخَصِيبِ  
هَدِديني لعلَّ قلبِي يسلو  
ثم يحنو الهَنا فَيَعْبُقُ طيبي  
إن تَواري من الحياةِ ضياءِ  
فأنا الفجرُ والسُّنا للغروبِ  
أخُنُقُ الآهَ في الضلوعِ تراني  
باسمًا للأسي بصبرٍ غريبِ  
فأديري الطُّلا بكأسِ هنائي  
وأذيبِي الأسي أزيلِي لُغُوبِي  
وارقُصي يا مُنى وَعُبي هَنا  
مِن لى الصَّبِّ أو تَأرُجِ كُوبِي  
لأرى الفجرَ قد أشعَّ وطِيرِي  
صادحًا للمُنَى يُغَنِّي حبيبي

١٩٨٢/١٢/١٢

\*\*\*\*

(٥٢)

قطرة ظل<sup>(١)</sup>

[مجزوء الرمل]

هَـذِهِ قَطْرَةٌ طَلٌّ  
فَوْقَ زَهْرِ الرِّوْضِ صُبْحًا  
ذَرَفَتْهَا عَيْنٌ صَبَّ  
فِي دُرُوبِ الْوَجْدِ جُنْحًا  
أَحْضِنِ الزَّهْرَةَ إِنِّي  
لَأُرَى الزَّهْرَةَ رَوْحًا  
وَعَيُونًا سَوْفَ تَبْقَى  
فِي سَمَاءِ الْعَشِيقِ صَرْحًا  
وَجَنَانًا يَتَلَخَّطِي  
لِوَصَالِ سَوْفَ يَضْحَى  
وَكُؤُوسًا سَوْفَ تُمَلَا  
مِنْ عَبِيرِ الْحَبِّ نَفْحًا  
وَأَغَارِيْدَ هَـزَارٍ  
تَتَغَنَّيْ لِكَ رَدْحًا  
فَأَحْضِنِ الزَّهْرَةَ إِنِّي  
لَأُرَى الزَّهْرَةَ رَوْحًا

لندن ٢٧/٣/١٩٨٢

\*\*\*\*

(١) غنيت في ألمي: ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٥٣)

### الليل الثائر<sup>(١)</sup>

[الكامل]

يا ليلُ قلْ لي هل مررتَ برِيعِها  
أم هل مررتَ بحسنِ طرفِ أسرِ؟  
قد كان يغزو في سهامِ خطِّها  
ربُّ الوجودِ بحكمةٍ من قادرِ  
أم هل سمعتَ غنائها بتناوحِ  
أم هل عرفتَ نحيبَها المتشاجرِ؟  
أم هل رأيتَ ظلامَ فجرِ غائمِ  
أم هل عبرتَ بخُلمِها المتناثرِ؟

☆☆☆☆

لا تشمخي فالطيرُ غادرَ دوحَهُ  
بينَ الظلالِ وكم بها من ناضرِ  
وأمشي على مهلٍ وعُبِّي نهلة  
من كأسك السَّاهي بقُبلةِ حائرِ  
فالدوحُ لن يشدو بسحرِ جمالهِ  
والكأسُ لن تشدو بفتنةِ ساحرِ  
ولكى الزمانُ وفيه كلُّ غنائنا  
ومضى الربيعُ بغيرِ عطرِ أزاهرِ

(١) همسات السبعين: ص ٥١ - ٥٣.

حتى تَوَلَّى حُلْمٌ لَيْلٍ دافئٍ  
وَبَدْتُ بِهِ أَطْيَافُ لَيْلٍ ثَائِرِ  
ماذا جَنِينًا كِي يَكُونُ مَا لَنَا  
بِؤْسُ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا مِنْ سَاخِرِ؟  
فَلَقَدْ أَتَيْتُ لَكِي أَقْوَلَ بِأَنَّا  
عَشْنَا الظَّلَامَ كَنُورِ فَجْرِ سَافِرِ  
عُودِي لِلَيْلِكَ وَابْسِمِي إِنْ الْهُوَى  
زَهُوُ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا مِنْ عَاطِرِ  
وَأَمْضِي بِحَلْمٍ غَرَّدْتُ فِيهِ الْمَنَى  
وَابْنِي مِنَ الْأَشْوَاقِ أَجْمَلَ حَاضِرِ  
وَأُنْسِي شِقَاءَ كَانِ سَبُّبُهُ النَّوَى  
وَتَظَلُّلِي بِالْحَبِّ خِيْمَةَ شَاعِرِ  
١٩٩٨/٣/١

\*\*\*\*



# نبض العروبة



(٥٤)

فلسطين<sup>(١)</sup>

[الرمل]

يا فلسطين لنا موعدنا  
يوم تفتُر المنيا لِقَانَا  
نحن من يُطعمها أكبادنا  
في الميادين ويسقيها دمانا  
نكُري التاريخ أننا أمة  
نبتغي الحق وإن طال سُراننا  
في قِيافيه وفي أنجاده  
قد غرُسْنَا المجدَ مرفوعًا لوانا  
نكُري التاريخ وليكتب لنا  
صفحةَ النورِ بإخضاعِ عدانا  
قد أتوا مِن كلِّ فجٍّ مُوغِلٍ  
بالضغيناتِ لأمجارِ جمانا  
نيودلهي سنة ١٩٦٧

\*\*\*\*

---

(١) سواقي الحب: ص ٥٥ - ٥٦.

(٥٥)

### النَّارُ (١)

[الرمل]

هَزَّكَ الشُّوقُ إِلَى رَفِيعِ الْبِنُودِ  
فَرَكِبْتَ الْهَوْلَ وَاجْتَرَزْتَ الْحُدُودَ  
صَرَخَةُ الْحَقِّ دَوَّتْ أَصْدَاؤُهَا  
فَأَثَارَتْ فِيكَ عَمَلِاقَ الصَّمُودِ  
وَمَشَى نَحْوَ الْفِدَا فَوْقَ الرِّدَى  
عَرَبٌ شَقُّوا طَرِيقًا لِلْخُلُودِ  
وَارْتَمَوْا فِي شَقِيهَةِ الْحَقِّ عَلَى  
مَنْبِتِ الْأَجْدَادِ وَالْجَدِ الْعَتِيدِ

☆☆☆☆

يَا بَنِي أُمِّي وَفِرْسَانَ الْجِمَى  
نَلْتُمُ النَّصْرَ فَيَا نِعَمَ الْمَنَالِ  
قَدْ حَطَّمْتُمْ خَطَّ بَارْلَيْفَ وَلَمْ  
يَسْتَطِعْ دَايَانُ تَحْطِيمِ الرِّجَالِ  
لَمْ يَكُنْ يَقْوَى عَلَى إِيقَافِكُمْ  
لِلْعَبُورِ الْحَقِّ مِنْ شَطِّ الْقَنَالِ  
اسْمَعُوا الْقَدْسَ تُنَادِيكُمْ وَفِي  
مَا تُنَادِيكُمْ دَعَاءً وَابْتِهَالِ

☆☆☆☆

(١) سواقي الحب: ص ٦٩ - ٧٣.

أَقْبِلُوا يَا فَتِيَّتِي إِنِّي هُنَا  
لَمْ أَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ اسْتَكْنِ  
تَحْتَ نَيْرِ الظُّلَمِ لَمْ أَهْدَأْ وَكَمْ  
جُنٌّ فِي الْأَقْصَى جُنُونَ الْإِحْنِ  
كَمْ أَشَاعُوا فِي رَحَابِي مِنْ خَنَى  
وَرَمَوْنِي بِخَسِيسِ الْمَحْنِ  
وَلَكُمْ طَافُوا بِمَحْرَابِي بِمَا  
حَمَلْتُ أَرْجَاسُهُمْ مِنْ وَثْنِ

☆☆☆☆

اسْمَعُوا الْمَجْدَ يُغْنِي جَزْلاً  
طَالَ شَوْقِي لِلِقَاءِ الْعَرَبِ  
أَعْبَرُوا الْجَوْلَانَ لَا تَخْشَوْا بِهَا  
لَوْثَةَ الذَّنْبِ وَحَقْدَ التَّعَلِبِ  
وَانظُرُوا (نِكْسُنَ) فِي سَكْرَتِهِ  
يَقْذِفُ الدُّوْلَانَ عَبْرَ الْأَهْبِ  
(مَنْيَرٌ) حَبْلُهَا فِي جِيدِهَا  
خَلَفَهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطْبِ

☆☆☆☆

يَا بَنِي أُمَّيْ هَذَا يَوْمُكُمْ  
يَوْمَ حَطَيْنِ الْمَوْشَى بِالْفَخَاذِ  
قَدْ وَرِثْتُمْ عَنْ صِلَاحِ الدِّينِ مَا  
كَانَ فِي جَنْبِيهِ مِنْ نُورٍ وَنَاذِ

هو ذا ميدانكم فأنطلقوا  
فيه وأمضوا عن ثراه كل عاز

☆☆☆☆

لا يموت الثائر ما دام له  
من وعى نعمته الكبرى فثار

أنقرة، تركيا سنة ١٩٧٣

بعد حرب أكتوبر أو حرب رمضان..

\*\*\*\*

(٥٦)

شهداء المجد (١)

[مجزوء الرمل]

وقف المجد ونادى  
أين أنتم يا جنودي  
طال شوقي وحنيني  
لِعريني لأُسودي  
فِلسطينُ تنادي  
أحكم الباغى قيودي  
قد نفضتُم بعض عاري  
ونكصتُم عن حُدودي  
أخلافُ دبِّ فيكم  
أم وعودٌ من يهود؟  
فَرَبَّنا الشَّيخَ تَعَالَتْ  
فوقها شمسُ جُدودي  
أشرقَّت من عندِ أُسدي  
جَدَّدتْ عُنفَ صُمودي  
ها همُّ الأبطالُ شَقُّوا  
للعُلا دربَ حُلودي

(١) سواقي الحب: ص ١٣٠ - ١٣٣.

هَمُّهُمْ أَنْ يَرْكُزُوا فَوْ  
قَ نِزَا المَجْدِ بُنُودِي  
ضَمَّـدُوا جُرْحِي وَأَجْرُوا  
دَمَهُمْ مَلءَ وِـرِيدِي  
كُلُّهُمْ حَوْلِي شَهِيدٌ  
يَتَغَنَّى بِشَهِيدِ  
بيروت ١٠/٥/١٩٧٤

\*\*\*\*

(٥٧)

لبنان<sup>(١)</sup>

حمانا - زار الشاعر لبنان فألمه ما مر به من محنة  
ودمار ١٩٧٧/٦/٢.

[الكامل]

لبنانُ يا مهدَ النُّهى وملاذةً  
مَا لي أراك مُمزَّقًا بِمَعَاوِلِ؟  
يا حقدُ مَزَّقَتِ النفوسَ أَلَا ترى  
قد تاه في دنياك عقلُ العاقلِ؟  
ما للنفوسِ وقد تنافَرَ ودُّها  
ما للقلوبِ كزمرَةٍ لجحافلِ؟  
قامت لتمحوَ وجهَ حَبِّ قد نما  
وصفا بطيبِ موارِدٍ وَمَناهِلِ  
وغشى الظلامُ رُبًّا توهُجَ نورُها  
ومشى الخنا يخالُ صوبَ معاقلِ  
رَبَّاهُ قد ضاعَ الحِجَا وتقاتلتُ  
فوق الربوعِ مطامعُ بمحافلِ  
لبنانُ يا شَفَةَ الوجودِ وقلبيهُ  
هل غابَ عن دنياك فجرٌ تَفاؤلِ؟

(١) دروب العمر: ص ٩٩ - ١٠٦.

لبنانُ يا دنيا الخيالِ وحُلْمَهُ  
هلا رغبتَ عن الغروبِ الأفقِ؟  
لتشعُ في الدنيا كصبحٍ مشرقِ  
ما أنتِ إلا كالخيالِ الحافلِ  
برؤى الجمالِ ونُبْعِهِ وَمَعِينِهِ  
ومالِ أحلامِ الجمالِ الرَّافِلِ؟  
فامسحُ على الأحداثِ دمعَةَ صابرِ  
واكسِرْ على الأيامِ قيدَ سلاسلِ  
واطلُعْ على الدنيا بقلبِ عامرِ  
وانثُرْ عليها من سماحةِ فاضلِ  
وانشُرْ هلالَكَ والصليبَ على الورى  
لتعودَ من خوضِ الغمارِ الأكلِ  
صورًا مجنحةً وَعَبْقًا نافحًا  
ورياضَ أحلامِ ونُبْعَ فضائلِ

\*\*\*\*

(٥٨)

## تحية الخرطوم<sup>(١)</sup>

[الرمل]

إيه يا خرطوم هل يرضى النوى  
خاطراً هام وقلباً عَشِقَا  
قد غَرَسَتْ الحَبِّ في قلبِ دعا  
لظلالِ الخيرِ حتى تُسْتَقَى  
من سماءِ الوُدِّ من نيلٍ لهُ  
في روابي البيدِ خيراً أَعْدَقَا  
ها هو السودانُ يا قلبي فقم  
حيّ (للخرطوم) طيباً عَبَقَا

☆☆☆☆

ها هو النيلُ تهادى سروراً  
فانتشى الشوقُ وغنّى الأملُ  
كم حبيبٍ يشتهي منه إذا انْـ  
تَفَضَّتْ ذكري وولّى وجِلُ  
واستراح الحُبُّ في نعمائه  
فَهُوَ ذاك المتغنّي التُّمِلُ  
أيّما ارتدّب به الطَّرْفُ دعا  
حيّ (خرطوم) السّنا يا زُحَلُ

☆☆☆☆

(١) دروب العمر: ص ١٥٧ - ١٦٩.

جئنت يا (خرطوم) أحيي أملي  
في اعتزاز العُزْبِ في هذا الوطن  
قد عدا العادي وكننا نُومًا  
وسعى في بذر أشتات الإخن  
في قلوبٍ عشَّشَ البغي بها  
وتأخى الغلُّ في ظلَّ المحن  
فاخْطري (خرطوم) في درب العُلا  
واشمخي مهما تحداك الزمن

☆☆☆☆

واقبلي شدي سلامًا عاطرًا  
وأطيلي مدَّ أغصان الحنان  
وانشُري للعُزْبِ في درب الإخا  
ما اشتهاه الحبُّ في دنيا الأمان  
واسخري من خلفنا فوق رُبا  
يسجدُ السَّحرُ لها في كل أن  
هو لبنانُ الذي مرَّقَهُ  
خُلفُ أقوامٍ سُقُوا من كلِّ حان

☆☆☆☆

فأزعوا يا قادة الخلف فما  
قادر خُلفُ نحو شيطان السلام  
مرَّقَ الظلمُ بقايا شعبنا  
واستراح الحقُّ في ستر الظلام

فَتَشْتَتُنَا وَكُنَّا عُصْبَةً  
يَرْجِفُ الأَعْدَاءُ مِنَا فِي الصَّدَامِ  
هَاهُمْ الآنَ أَرَاخُوا جُنْدَهُمْ  
وَكفِينَاهُمْ لِقَاءَ فِي القِتَامِ

☆☆☆☆

وَهَدَمْنَا كُلَّ بَنِيَانٍ لَنَا  
بَعْدَ أَيَّامِ العَبُورِ الخَالِدِ  
وَتَنَاسِينَا تَعَالِيمَ الأُلَى  
عَلَّمُونَا كُلَّ فَعَلٍ مَا جِدِ  
وَأَطَعْنَا عُصْبَةً كَانَتْ لَهَا  
فِي رُبَانَا غَرَسَ شَرٌّ حَاقِدِ  
فَاسْتَجِبْ يَا رَبِّ هَذَا دَعْوَتِي  
إِنَّهَا مِن فَيْضِ قَلْبِ عَابِدِ

☆☆☆☆

رَبِّ إِنْ العُزْبَ كَانُوا لِلورى  
قَادَةَ للخَيْرِ لَيْسُوا للفسَادِ  
فَأَمْنِحِ العُزْبَ وَئَامًا عَلَّهُمْ  
يُرْجِعُونَ المَجْدَ مَسْمُوكَ العِمَادِ  
يَا بَنِي أُمَّي أَفِيقُوا إِنَّكُمْ  
كُنْتُمْ للهِبِ سَادَاتِ العِبَادِ  
مَا دَهَاكُمْ أَوْ مَا أَنْ لَكُمْ  
أَنْ تُفِيقُوا مِن ضَلَالَاتِ الرِقَادِ؟

☆☆☆☆

جئتُ يا (خرطومُ) بالقلبِ الذي  
لكَ فيه كلُّ قييدٍ أسيرِ  
هذه النُّفثَةُ قد جاشَ بها  
ما بروحي من شموخِ ثائرِ  
يحطِّمُ الخُلفَ ويذرو ريحَهُ  
يُغمِدُ السيفَ بقلبِ الغادرِ  
مَا لَنَا نَطَعْنَا فِي إِخْوَانِنَا  
ونراعي كل نذلٍ جائرٍ؟!

\*\*\*\*

(٥٩)

### تحية البحرين<sup>(١)</sup>

ذهب الشاعر إلى البحرين فاستقبل استقبالاً رائعاً  
من قبل المسؤولين وعلى رأسهم سمو أمير البلاد  
المعظم الشيخ عيسى بن سلمان ورئيس الوزراء وسمو  
ولي العهد ووزير الخارجية ووزير الإعلام ووكيل  
وزارة الإعلام وكثير من الشخصيات. وعندما شاهد  
كل هذا أراد أن يسجل اعترافه بفضل أهل البحرين  
وطيبتهم ويستعيد في ذاكرته ما قضاه من فترة أيام  
طفولته. فكان مولد هذه القصيدة.

[الرمل]

هَدَّنِي الشُّوقُ وَأُضْنَانِي النَّوَى  
وَاحْتَوَانِي ذَلِكَ الْمَاضِي الدَّفِينُ  
هَاهُنَا فَتُّحْتُ أَجْفَانِي عَلَى  
طَيْفِكِ الحَانِي عَلَى العَيْشِ الأَمِينِ  
أَنَا مَنْ غَنَّى هُنَا أَيَّامُهُ  
مَتَرَفَ الأَشْجَانِ فِي مَدِّ السَّنِينِ  
وَلُدَاتِي فِي (أَوَالٍ) هَاهُنَا  
حَمَلُوا الخَيْرَ عَلَى ظَهْرِ السُّفِينِ  
قَدْ رَضَعْتُ الحَبَّ مِنْ ثَدِي الهَنَا  
وَأَعَدْتُ الوُدَّ فَتَّانَ الرَنْبِينِ

(١) دروب العمر: ص ٣٢١ - ٣٢٧.

يا رفاقي في (أوالٍ) إنني  
جئتكم والقلب مشبوب الحنين  
لربوع كنت في الماضي بها  
أتغنى فوق هاتيك الحزون  
فأقبأوا مني تحياتي التي  
نفحت عبقاً بعطر الياسمين

\*\*\*\*

(٦٠)

### خليج العطاء<sup>(١)</sup>

[الكامل]

يا فجرُ أشرقْ بالجمالِ على الرُّبَا  
يا بدرُ مزقْ للظلامِ رداءً  
فالعتمَةُ الخرساءُ لا تَبْقَى هنا  
والنورُ يُشرقُ في الدُّنَى وضاءً  
إنَّا عرفنا دربنا رغم الضُّنَى  
لما أضأنَّا بالدمِّ الأحياءَ  
هذا الخليجُ فقد تسامى وثبَّه  
لما أرادَ له الغزاةُ عناءَ  
هذا الخليجُ فما توائى فتكَّه  
وربَّاهُ أضحتْ في الدُّنَى غناءً  
هذا الخليجُ فقد عرفنا فضلهُ  
بالعزِّ وشَّى ثوبه وأقواءَ  
لما تنادى للكرامةِ فتيهُ  
عَبَرُوا بها نحو الخلودِ فداءً  
عيسى وزائدُ والأبى خليفهُ  
نقشوا على سِفرِ الكرامِ وفاءً

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد، الكويت وغدر الجار، ط١ الكويت: ص ٩٩ - ١٠١. وأعاد الشاعر نشرها في ديوانه، غنيت في ألمي: ص ١١١ - ١١٣.

وأبو المكارم في الحوالمِ فعلُهُ  
أضحى على درب الإباءِ ضياءً  
هو فهدنا لما تبدى غدرهم  
أمسى على رأسِ الذميمةِ بلاءً  
وأخوهم بالمجد جابراً إنَّهُ  
قد بات يشكُرُ للخليجِ عطاءً  
وإذا بسعدٍ فوق شاطئ عرّه  
يرنو بحبِّ للكرامِ ولاءً  
والأهلُ من درِّ الكرامِ نسيجهم  
يبقى على طول الزمانِ رجاءً  
فأنعمَ خليج العرِّ في ثوب الهنا  
وارفُلُ بأفياءِ الجلالِ رخاءً

\*\*\*\*

(٦١)

## رياح الغدر<sup>(١)</sup>

[البيط]

أَعْدَتَ يَا عَيْدُ لِلأوطانِ فِي أَمَلٍ  
أَمْ عُدَّتَ تَزخُرُ بِالأحزانِ والألمِ

☆☆☆☆

فالأقدسُ تصرُخُ من ظلمِ الطَغاةِ بها  
والعُربُ تَسُدُّرُ فِي عَيٍّ وفِي ظُلمِ

والجورُ أضحى ربيباً فِي مرابَعنا  
والثأرُ بالصخرِ يُدني القهرَ للعدَمِ

والحقُّ يحضُّ إِخواناً لَنَا نَذرُوا  
لقولَةِ الحقِّ ما فِي الحقِّ من قِيمِ

وهكذا فِي ذُرِّا لَبنانِ أَرزَتُننا  
عَدَّتَ عَلَيْها رِيحُ الغدرِ والسَّقَمِ

والقتلُ أَصبحَ عِندَ الوَعْدِ مَكْرَمَةً  
والعدلُ وَلَّى وشَمسُ الحَبِّ فِي العَنَمِ

هذي رُبوعِي قد أضحى النعيبُ بها  
وغابَ عِنها هَدِيلُ الحَبِّ والنَّعَمِ

هَذَا يَنوُحُ وَذاكِ الدَمْعُ يُرْسِلُهُ  
مِنَ العُيونِ عَلى ما ضاعَ من حُرَمِ

يا عَيْدُ عُدَّتَ فَهَلِ فِي الأَفقِ من أَمَلِ  
لِصُلجِنا وَحطامِ الخُلْفِ فِي الضَّرَمِ

\*\*\*\*

(١) غنيت في ألمي: ص ١٣٩ - ١٤١.

(٦٢)

### الصمت العربي<sup>(١)</sup>

في مأساة لبنان وغزو الصهاينة ولدت هذه القصيدة  
مشاركة من الشاعر لكل من تلقى ضربات العدو  
الصهيوني بصدرة وإيمانه. بينما ظل العرب في  
صمت مطبق.

[البيط]

طال اغترابي عن الأفياء والشجر  
فبت أهفو إلى روض إلى تمر  
قد لفني في ظلام الليل مُعْتَكِرُ  
وقادني من ظلال الحب والسمر  
ما كنت يومًا رأيت الليل مُعْتَكِرًا  
بل في الليالي نجوم الكأس والسهر  
ترنو إلينا وفي أحنائها طرب  
والقلب يرقص من نجوى لذي حور  
ما لي أرى الليل قد باتت خواطره  
تنأى عن الحب أو تدنو من السخر  
من الفؤاد الذي قد كان مُنْتَجِعًا  
لمن أراد الهوى في روضه العطر

☆☆☆☆

(١) غنيت في ألمي: ص ٢٥٢ - ٢٥٥.

قد كنتُ أسلُو وقد كان الهوى مَرِحًا  
واليومَ أضحي كثيرَ الهمِّ والضَّجْرِ  
لما أتى الصَّحْبُ قالوا أنت مُعْتَكِفُ  
فقلتُ: هذا وربي خيرُ مُصْطَبِرِ  
إنِّي أرى عَزَمَاتِ العُربِ خَائِرَةً  
فليس من تَغَلِبِ يحنو على مُضِرِ  
قد نام منهم أناسٌ كنتُ أعرِفُهُمُ  
بالقولِ أكبرَ من قالوا على سُرْرِ  
وعندما حان للأبطالِ مُنْطَلَقُ  
أَقْعَوْا عَنِ الدَّوْدِ واستَرَحُوا على صُغْرِ  
فَضَجَّ في العُربِ أُسْدٌ لا تهابُ قنا  
ولا تهابُ الردى لو كان في سَقْرِ  
فباتَ حَقُّ على لبنانَ مُنْفِرِدًا  
ليدفعَ الغدرَ تحت القهرِ والكَدْرِ  
لا تتركوه وحيدًا في معاركِهِ  
هُبُّوا إلى السَّاحِ لا تَخْشَوْا من القَدْرِ  
متى يَطيبُ لأعرابِ سُقُّوا زمنًا  
من حَمْرَةِ الخُلفِ أن يصحُّوا من الخَدْرِ؟  
فَتَلْتَقِي في ذُرَا لبنانَ ثورتُهُمُ  
وليسْتَفِقُ مجدُهُمُ من نشوةِ الظَّفْرِ  
هُبُّوا إلى السَّاحِ كي تُنسى هزائمُكمُ  
أقولُ يا قومُ إن العُربَ في خَطْرِ

١٩٨٢/٦/٢٥

\*\*\*\*

(٦٣)

### لبنان السَّنا (١)

[الكامل]

بيروتُ يا أَلقَ السَّنا ومَطافُهُ  
هَلْ رَعَيْتِ الحُبَّ والأحبابا؟  
هَلْ غرستِ الشُّوقَ بين شِغافِنا  
هَلْ أَعَدتِ الدَّنَّ والأكوابا؟  
للعالمِ الحيرانِ في عثراتِهِ  
وأَقَلتِ شَعْبًا قَادِرًا وثَّابا  
عُودي كما الفجرُ الندِيُّ من الضَّنَى  
عُودي بِعِرسِ يَخْلِبُ الألبابا  
عُودي لِعِشتارِ الجمالِ وفَجْرِها  
عُودي لِدُونيسِ الدُّلالِ شَبابا  
عُودي من الأَلَمِ المُمِضِّ فإننا  
بِتُّنا بعِصْفِ يَحْطِمُ الأَعْصابا  
عُودي كما تهفو الطيورُ لِعِشِّها  
عُودي إلى هذا الظلامِ شَهابا  
لِيُنيرَ في هذي الحياةِ شِعابها  
ويَهْلُ فوقَ رياضِها خَلابا

(١) غنيت في ألمي: ص ٢٥٧ - ٢٥٩.

ها قد أتيتُ من الكويت بخافقٍ  
يهفو إلى هذي الرُبوعِ رِخَابًا  
ها قد أتيتُ من الخليجِ بلَهْفَةً  
حتى أرى هذا الخرابَ قِبَابًا  
حتى أرى تلكَ الدُموعَ وقد سَقَتْ  
هذي الهضابَ فأينعتُ آدَابًا  
حتى أرى تلكَ القلوبَ وقد سَمَتْ  
فوق الجراحِ فأزهرتُ أحسابًا  
حتى أرى تلكَ النفوسَ وقد رَنَّتْ  
لِلنُّيِّرَيْنِ فَخَقَّقْتُ أوصَابًا  
لبنانُ يا قيسَ الدُّنَى وشُعَاعَهَا  
قد شَدَّتْ إِسْمًا شامخًا جَوَابًا  
وأضأتُ للدنيا دروبًا لم تكنُ  
عَرَفْتُ بعهدٍ في الحياةِ كتابًا  
وأقمتُ صرحًا فوق هاماتِ العُلا  
ورفعتُ مجدًا عاليًا صَخَابًا  
فأنعمَ بعزٍّ أنتَ بانيَ مَجْدُهُ  
واسعدُ بفجرٍ ينثُرُ الأَطْيَابَا  
بيروت - ١٩٩١/٧/١

\*\*\*\*

(٦٤)

أُمَّتِي (١)

[الكامل]

ماذا دهاكِ، وقد حَلَلْتِ الْفَرْقَدَا  
بِالْمَجْدِ طَوْوَفَ، عَالِيَا، مُتَفَرِّدَا؟  
فَهَوَيْتِ كَالظُّبِيِّ الْغَرِيرِ مُمَرَّقَا  
وَالغَدْرُ يَحْطِمُ مَا بَدَا أَوْ أُوصِدَا  
قالوا: بَأَنَّكَ أُمَّةٌ تَهْفُو إِلَى  
أُفُقِ السَّنَا مِنْ فَوْقِ أَعْلَامِ النُّدَى  
قالوا، وقالوا غَيْرَ أَنْكَ غَيْرُ ذَا  
فَالْمَجْدُ وَلَّى عَازِفًا مُذْ أُزْعِدَا  
لِيَحْطُ حَوْلَ بِيَارِقٍ قَدْ لَامَسَتْ  
تلك النجومِ، وطاولتْ ذاكَ المدى

☆☆☆☆

عَفْوًا، بِلَادِي، إِنْنِي فِي غَصَّةٍ  
غَلَابَةٍ، حَرَّى، تُذِيبُ الْجَلْمَدَا  
مَا كُنْتُ أَرْضَاهَا الشُّكَاةَ لِأُمَّتِي  
لَوْلَا مُكَابِدَتِي لِمَا قَدْ أَعْمَدَا  
فِي قَلْبِي الْجَارُ الَّذِي قَدْ خِلْتُهُ  
تَخِذَ الْكِرَامَةَ وَالْبَطُولَةَ وَالْهُدَى

(١) رفيف الجراح: ص ٢٧ - ٣١.

سُبُلًا لِسَعْيٍ يَبْتَغِيهِ وَوَحْدَةٍ  
وَإِذَا بِهِ يَغْدُو الْعَدُوَّ الْأَوْغَدَا

☆☆☆☆

لَا تَجْعَلُونَا فِي الْحَيَاةِ كَعُضْبَةٍ  
نَبَذَتْ وَئَامًا، وَاسْتَبَاخَتْ مَحْتِدَا  
هَذَا الْأَمَانِي، يَا فَوَادِي هُجْدُ  
فَوْقَ الْجِرَاحِ، وَفَوْقَ هَذَا الْمُنْتَدَى  
تَرْنُو إِلَى عَزْمِ الْهُمَامِ لِسَرْوَةٍ  
يَبْدُ الْجُودَ بِسُوحِهِ وَالْأَنْكَدَا  
وَيَهْدُبُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ كَمَارِدِ  
يُنْهِي الْخِلَافَ مُكَبَّلًا وَمُصَفَّدَا  
وَيَرُدُّ لِلْفَجْرِ النَّدَى شُعَاعَهُ  
وَيُعِيدُ لِلنُّوحِ الْحَزِينَ الْأَغْرَدَا  
هَذَا فَوَادِي قَدْ بَسَطَتْ لَهُ الْهُوَى  
كِي يَخْطِمَ اللَّوْمَ الْخَبِيثَ الْأَسْوَدَا  
مُتَدَوًّا إِلَيَّ أَكْفَكُم نَسَعَى إِلَى  
هَامِ الْفَخَارِ، وَنَبْتَنِيهِ مُجَدَّدَا  
فَالْحَبُّ يَبْقَى لِلْعَرُوبَةِ رَايَةً  
وَالْمَوْتُ فِي سَاحِ الْفِدَاءِ الْأَخْلَدَا  
بِالْحَبِّ نَبْنِي نَسْتَظِلُّ صُرُوحَهَا  
بِالْخُلْفِ نَهْدَمُ كُلَّ أَمْجَادِ الْفِدَا

\*\*\*\*

(٦٥)

### سبيل الحق<sup>(١)</sup>

[البيط]

يا طائر العزِّ قد حلقت مُنتشياً  
على رُبانا بأرضِ المجدِ والكرمِ  
ورحمتُ تُنشدُ في الأفاقِ أغنيةً  
ترددتُ في جَمى الأوطانِ والحرمِ  
فوقفَةً في الوغى نشدو لها زمناً  
على الرُّبا وفجاجِ الأرضِ بالشَّيمِ  
والمجدُ عزُّ يطوفُ الحرُّ مرتدياً  
بسوحه من ثيابِ النصرِ والنَّعمِ  
كم طفلةٍ بدروبِ الغدرِ قد سُحِقَتْ  
وكم أسيرٍ لنا بالبؤسِ والظُّلمِ  
والموتُ أرحمُ من عيشٍ نكون بهِ  
تحت السفيةِ وبين النارِ والعَدَمِ  
عُودوا إلى مجدِكم أيامَ وحدتنا  
فقد تخطتُ حدودَ العُربِ والعَجَمِ  
واليومَ نجثو على ذلٍّ وعريدةٍ  
ولا نرى الحبَّ بين السهلِ والأكَمِ

(١) همسات السبعين: ص ١٠٩ - ١١٥.

حَتَّامَ نَبْقَى عَلَى نَلِّ وَتَفَرَّقَةَ  
وَعِيشُنَا فِي الدُّنَى خَالٍ مِنَ الشَّيْمِ  
فَأَيْنَ مِنَّا (صَلَاحُ) فِي مَوَاهِبِهِ  
وَأَيْنَ (سَعْدُ) وَ(قَعْقَاعُ) وَ(ذُو الِهْمَمِ)  
حَتَّامَ نَحْيَا عَلَى ضَيْمٍ عَلَى صَغْرِ  
وَقَدْ رَأَيْنَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْحِكْمِ  
بِوَحْدَةٍ لِلْعُلَا نَحْيَا بِهَا وَلَهَا  
وَالْمَجْدُ يَشْدُو لَنَا بِالرَّهْوِ وَالشَّمَمِ  
هَاقِدَ نَزَعْنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ مَوْطِنَنَا  
وَفِي الْجَنُوبِ تَأخَى الْحَبُّ بِالْقِيمِ  
فَأَزْهَرَتْ فِي ذُرَا لِبْنَانٍ أَرْزُتْنَا  
وَالْحَبُّ أَضْحَى بِهِذِي السَّوْحِ وَالْأَجْمِ  
فَهَلْ لَنَا فِي دُرُوبِ الْخَيْرِ مَنْطَلَقُ  
لِنَلْتَقِي فِي رِحَابِ الْحُبِّ وَالْهَمَمِ  
هَذَا فِلَسْطِينُ قَدْ جَارَ الزَّمَانُ بِهَا  
فَمَا لَنَا غَيْرُ بَذْلِ الرُّوحِ بِالْقَسَمِ  
لِوَحْدَةٍ بَيْنَنَا حَتَّى نَكُونَ لَهَا  
عَلَى الْعِدَا بِالْفِدَا كَالْبَحْرِ مُلْتَطِمِ  
لِنَلْتَقِي فِي ذُرَا الْأَمْجَارِ فِي وَهَجِ  
نَذُرُوا اللَّئَامَ وَنَذُرُوا كُلَّ مُنْتَقِمِ  
بيروت - ٢٠٠١/٦/٢٠

\*\*\*\*

(٦٦)

### أفراح النصر<sup>(١)</sup>

[الرمل]

أيها الغادرُ إننا في الجنوبِ  
نَحْطِمُ الظلمَ ونأبى أن نخيبُ  
كم لنا في موقِفِ الكَرْبِ سَأُ  
قد تخطينا به سودَ الكروبِ  
ولنا في رفعةِ المجدِ قَنًا  
لا يُدانِيها الكذوبُ المستريبُ  
إنهم أهلي وكم كان لهم  
في غمار الحرب من مُرْدٍ وشيبِ  
كم لهم من إخوةِ الفخر هنا  
في شمال الخير في اليوم الرهيبِ  
ولهم في كلِّ لبنان الإيَّا  
دَارَةٌ تَبَعْدُ ألامَ النَّحِيبِ

☆☆☆☆

لم تجدُ صهيونُ ما تفعلُهُ  
أو تُواري الكذبَ في اليوم العصيبِ

(١) همسات السبعين: ص ١٢١ - ١٢٧.

فَهُمْ نَبِغُ الْخَنَا فِي غَدْرِهِمْ  
وَهُمْ مَنَ عَاشَ أَصْنَافَ الذَّنُوبِ  
فَنَرَاهُمْ بَعْدَ أَنْ طَاحَتْ بِهِمْ  
وَقَفَّاتِ الْعَزِّ فِي قَانَا الْغُضُوبِ  
يَلْعَقُونَ الْجِرْحَ وَالْعَارَ وَكَمْ  
غَادَرَ الْمَجْدُ خَنَا غَايِ غَرِيبِ  
شَمْسَهُمْ فِي الْأَفْئِقِ قَدْ بَاتَتْ بِهَا  
ذَلَّةُ الْغَدْرِ وَالْأَمِّ الْمَغِيبِ  
كَمْ تَحَدَّى الْمَوْتَ أَطْفَالَ لَنَا  
وَضَمَمْنَا جِرْحَنَا بَيْنَ الْقُلُوبِ  
وَتَعَالَى فَوْقَ الْأَمِّ الْخُضْنَى  
بِشْمُوحٍ لَا يُدَانِيهِ اللَّعُوبِ  
نَحْنُ أَسْئَسْنَا حَضَارَاتِ الْعُلَا  
وَرَفَعْنَا رَايَةَ الْعِلْمِ الرَّحِيبِ  
أَنْتُمْ شُذَّادُ أَفْئَاقِ الدُّنَا  
قَدْ تَلَقْتَكُمْ بِهَا سَوْدُ الدُّرُوبِ  
فَذَرْتَكُمْ أَسْذُنَا حَتَّى بَدَا  
مِنْكُمْ الْخِذْلَانُ وَاسْوَدَّتْ عِيُوبِ  
فَتَوَارَيْتُمْ وَوَلَّيْتُمْ وَلَمْ  
تَكْتَبِ الْأَيَّامُ نَصْرًا لِلْهَرُوبِ  
إِنَّمَا النَّصْرُ لَهُ رَايَاتُهُ  
رَفَرَفَتْ تَهْفُو إِلَى مَنْ يَسْتَجِيبُ

لِنِدَاءِ الْحَقِّ لِلْمَجْدِ الَّذِي  
قَدْ تَسَامَى فَوْقَ أَفَاقِ الْغُيُوبِ  
هَكَذَا الْجَرَحُ وَكَمْ أَلَمَكُمُ  
إِذْ تَخَاذَلْتُمْ بِذُلِّ وَكُورِ

\*\*\*\*

(٦٧)

### الأفياء العبة<sup>(١)</sup>

إهداء لجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية الملك  
عبدالله بن الحسين الهاشمي في ٢٦/٤/٢٠٠٥.

[الرمل]

إيه يا عمّان هل يرضى النوى  
خافق هامٍ وقلبٍ عشقًا  
قد غرستِ الحبّ في قلبٍ دعا  
لظلال الخير حتى تستقى  
من سماء الوودّ من مُزّنٍ له  
في روابي البيدِ خيرًا أغدقا  
إيه يا عمّان قد شعّ السنّا  
في سماء المجدِ والنجم ارتقى  
سلم الأمجادِ في روضِ حنا  
أهله بالحبّ والعدل استقى  
من مَلِيكِ طاف في أفيائه  
فإذا الأفياء طيبًا عبقًا

\*\*\*\*

(١) همسات السبعين: ص ١٢٣ - ١٢٥.

(٦٨)

### عناق الأحبة<sup>(١)</sup>

[الكامل]

كان الظلامُ على الرُّبَا وشعابِها  
لما تمزَّقَ شملُ كلِّ أمانِي  
فألخُفُّ بادٍ والضغائنُ ثرَّةٌ  
والحقُّ أضحى ديدنُ الخلانِ  
فَتناوحتُ تلك السَّهوبُ وناشدتُ  
بالحبِّ عزيمةَ صاحبِ الأيمانِ  
حتى تبدَّى من خلالِ غياهِبِ  
ذاك الأبويِّ بعزَّةِ الفتیانِ  
فَشَدَّتْ على تلك الربوعِ بلائُ  
وجرى مع الإقدامِ نبعُ حنانِ  
وسرى على هديِ الإلهِ بفتكةِ  
نجلاءٍ كانت فتكةَ الشجعانِ  
وإذا الضياءُ على الدروبِ شعاعُهُ  
يختالُ بين وهائِها ورعانِ  
وإذا الحياةُ بحُسنِها وبهائِها  
وإذا الإخاءُ سبيلُ كلِّ معاني

(١) همسات السبعين: ص ٩٧ - ١٠٣.

وإذا بعبدٍ للالهِ عزيزنا  
قد شدُّ للعلياءِ ركبَ أمانِي  
غَرَسَ المحبَّةَ بينهم فَتَسَابِقُوا  
للمحبِّ تحت ظلالهِ الفَيْنَانِ  
كل الأحبِّةِ في الجزيرة هَلُّوا  
رقصُوا على هدي السُّنَا الفُتَّانِ  
فَسَرَى الحجازُ إلى النجودِ معانقًا  
وسرى الشروقُ إلى الغروبِ الهانِي  
حتى تعانقَ في الشمالِ أحمَّةُ  
وكذا تعانقَ في الجنوبِ الحانِي  
عمَّ السلامُ وفاحَ ضوعُ أريجِهِ  
وتَنَادَتِ الأقبامُ للتَّحَنانِ  
هذه الجزيرةُ مهدُّنا أكرمُ بها  
حَظِيَّتْ من الإكرامِ والإحسانِ  
ما لم تنلَّهُ أيُّ أرضٍ غيرها  
من خالقِ الإنسَانِ والأَكوانِ  
فمحمَّدٌ فيها دليلُ رضائِهِ  
والكعبةُ الأولى على الأديانِ  
إنِّي حننتُ إلى الجزيرةِ لا تَلُمُ  
حبِّي لأهلي عبرَ طولِ زمانِ

يا حاديًا نحو الرياض ركائبًا  
أسرعُ بخطوكِ فالنوى أضناني  
للأهل في أرض الحجازِ وللسَّنا  
للشاطئِ المغمور بالألوانِ  
عرجُ على وجهِ الجمالِ فإنَّهُ  
متراقصٌ يختالُ في الظَّهرانِ  
واخطرُ على تلك الربوعِ بعِزَّةٍ  
وأرحُ ركابكَ في جَمى جيزانِ

\*\*\*\*

# عشق الكويت



(٦٩)

### الحنين إلى الوطن<sup>(١)</sup>

[مجزوء الكامل]

هَاجَ الحَنِينُ إِلَى الوَطَنِ  
فَغَرَقْتُ فِي بَحْرِ الشُّجَنِ  
وَذَكَرْتُ أَيَّامَ الصُّبَا  
فَنَفَضْتُ عَن رُوحِي الكَفْنَ  
يَا غُرْبَتِي أَبْعَدْتَنِي  
عَن كُلِّ أَفْرَاحِ الزَّمَنِ  
مَا زَارَنِي طَيْفٌ وَلَا  
أَعْرَاهُ فِي جَفْنِي وَسَنِ  
كَمْ فِي المِغَانِي الزَّهْرُ طُفُ  
تُ وَكَمْ لَهَا عِنْدِي مَنُنُ  
مِن رِبْوَةٍ غَنَاءِ حَا  
نِيَّةٍ عَلَى سَهْلٍ أَغْنُ  
لَكِنُّ قَلْبِي مَا اشْتَفَى  
مِنْهَا وَلَا طَرْفِي افْتَتَنُ  
لَا دَارَ أَعْلَى فِي الوَجْوِ  
دِ وَلَا أَحَبُّ مِّنَ الوَطَنِ

\*\*\*\*

(١) سواقي الحب: ص ٩٥ - ٩٦.

(٧٠)

## تحية الصباح<sup>(١)</sup>

[الرمل]

تغمرُ الأفراحُ أفقَ البطاحِ  
واستثارَ الشوقُ إشراقَ الصباحِ  
فإذا الوُزُقُ على أفنانِها  
تتغنى بالمروءاتِ الملاحِ  
وتنادي كلُّ من كانت له  
في دروبِ الحقِّ جولاتُ كفاحِ  
هاتفًا بالبشرِ يا مُجلى النُّهى  
يا منارَ العزِّ يا فيضَ السُّمَّاحِ  
هذه الصحراءُ طابتُ موردًا  
وتهدأتُ منك في أبهى وشاخِ  
كم أبىِّ باتَ في ظلمِ القضا  
يلعقُ الآلامَ، رعَّافَ الجراحِ  
جنَّتهُ بالخيرِ لم تمنُّنْ بهِ  
وتبَّقَى سرُّهُ غيرَ مباحِ  
ولكمُ مُستضعفٍ أرجعتُهُ  
وافِرَ العزيمةِ خفَّاقَ الجناحِ

(١) سواقي الحب: ص ١٢٧ - ١٢٩.

لم يكن يعلم من أين أتى  
ذلك العون ولا كيف استراح  
إيه يا جابر عثرات الألى  
عصفت في دربهم هوج الرياح  
ها هو المجد فإن غنته الـ  
تفت المجد وغنى للصباح

\*\*\*\*

(٧١)

### عودة للوطن<sup>(١)</sup>

[الكامل]

قد عدتُ يا وطني ولستُ بسائلٍ  
عن سُودٍ إن لم يكنُ بِسَمَاكَ  
خَلَّفْتُ ما قد كان يصبو نحوه  
غيري ولم أُشغَلْ بغيرِ جِماكا  
فهواكُ في قلبي يجسِّدُهُ الوفا  
فتراهُ لم يخفِقْ بغيرِ هَواكا  
أنا ما عرفتُ النومَ أحلى زورَةً  
في العين منه بغيرِ ظلِّ رُبَاكا  
فَتَمَّتْ عي يا نفسُ واخْطُرْ يا هوى  
فالحبُّ لم يزهرْ بغيرِ ثِراكا  
الكويت ١٩٧٦/٣/٥

\*\*\*\*

(١) دروب العمر: ص ٢٦٥ - ٢٧٠.

(٧٢)

### الحنين إلى الكويت<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

بَرَّحَ الشُّوقُ بِي فَسِرِّيَا حَادِي  
صَوَّبَ دُنْيَا الْجَمَالَ صَوَّبَ بِلَادِي  
إِقْدِيفِ الْآهَ فِي الْبِعَادِ لِأَنِّي  
أَحْمَلُ الْهَمَّ وَالْأَسَى فِي بِعَادِي  
الْكُوَيْتُ. الْكُوَيْتُ. أَيُّ نِدَاءٍ  
فِي فَمِي عَابِقٍ بِطَيْبِ وَدَادِي  
إِنهَا مَوَائِي الْحَبِيبُ وَإِنِّي  
فِي اغْتِرَابٍ يَشْقَى عَلَيْهِ مُرَادِي  
عَشْتُ فِيهَا كَمَا أَرَادَ وَفَائِي  
وَاعْتِزَّازِي بِمَا لَهَا مِنْ أَيْدِي  
أَيْنَ فَيْضِ الْهِنَاءِ أَيْنَ النُّدَامِي  
أَيْنَ شَمْلِ الْأَحْبَابِ أَيْنَ النَّادِي  
كَمْ لِيَالٍ جَنَيْتُ مَا شَنَنْتُ فِيهَا  
وَهَوَاهَا أَشْهَى أَغَانِي فَوَادِي  
أَهْ يَا شَوْقُ لَا يُوَاسِيكَ مَنِي  
غَيْرُ وَضَلٍ يَجُودُ فِيهِ رُقَادِي  
كنشاسا عاصمة زائير ١٩٧٥/١٢/٥

\*\*\*\*

(١) دروب العمر: ص ٢٧١ - ٢٧٦.

(٧٣)

غدر الجار<sup>(١)</sup>

[الطويل]

بلا بلُ روضٍ وادعاتٍ تملمتُ  
أحاطَ بها ليلٌ من الهمِّ أليلاً  
أتاها نذيرٌ مُفجِعٌ في عشاها  
فراحتُ على تلك الغصونِ تُؤلُولُ  
أتى الأرقمُ المسمومُ حينَ هُجوعِها  
كما اللصُّ يأتي حاذراً يتسلَّلُ  
فأوسعها رعباً وشتتَ شملها  
وطابَ له مَلهى هناك ومأكَلُ  
فهامتُ عطاشاً في الصَّحاري وشردتُ  
جياعاً حيارى وهي من بعدُ تُكَلُّ  
ويسألني طفلي. أليس بجارنا؟  
ألا ما له يعثو فساداً ويقتلُ؟  
وهل نحن فرطنا بحقِّ جواره  
وهل كان منا ما يسوءُ ويُخجلُ  
فقلتُ له قد قال إننا نُصونكم  
وفي هجمة الأيام بالروح نُقبِلُ  
نصونُ جماكم من كرية ليله  
ليبقى جميلُ الفعل في الناس يُنقلُ

(١) الكويت وغدر الجار: ص ١١ - ١٥. وأعاد الشاعر نشرها في ديوانه، غنيت في ألمي: ص ٩ - ١٣.

فقد هان هذا القولُ من عند قائدٍ  
 وحلَّ محلَّ القولِ فِعْلٌ مُرَلِّزٌ  
 وقد راعنا ما كان من غدرِ جارنا  
 وقد هالنا ما كان في الناسِ يَفْعَلُ  
 فلا الأُمُّ تدري أين بات رضيعُها  
 ولا الطفلُ يدري فيم ساءَ ويُقْتَلُ  
 فقد ضاع دفةُ الأمنِ من بين أهلنا  
 وحلَّ محلَّ الأمنِ دُغْرٌ مُجَلِّلٌ  
 وقد سُدَّتِ الأبوابُ والظُّلْمُ حَاطِمٌ  
 لِيُسْحَقَ أطفالٌ وَيَهْوِيَ مُبَجَّلٌ  
 وتَهْتَكُ أعراضُ الحرائرِ عُنُوءٌ  
 وتُوطأ بأقدامِ الغزاةِ وتُسْحَلُ  
 ننامُ على رعبٍ ونصحو بمثلهِ  
 وتُنشَرُ أخبارُ تُسيءُ وتُنزَلُ  
 على القلبِ مثلَ الجمرِ يكوي شِفاهَهُ  
 لِيَفْقُدَ صغارِ الحيِّ والحيِّ أعزْلُ  
 وفي الليلِ أشباحٌ تَقُضُّ مَنامَنَا  
 وفي الصبحِ الأَمُّ تدورُ وتُقْبِلُ  
 وفي قبضةِ الجُنْدِ اللئامِ مَنِيَّةٌ  
 وفي قلوبهم حقدٌ من الظُّلمِ أرْدَلُ  
 فدومي كويتُ الخيرِ بالحبِّ إننا  
 سنفديك مهما كان للحقدِ مَرَجَلُ  
 فنحن إذا ما الليلُ طال بربيعنا  
 وعائتُ سهامٌ في الرُّبوعِ ومِنجَلُ

فَذَاكَ ظِلَامٌ سَوْفَ يُمْحَى بِشُعْلَةٍ  
مِنَ النُّورِ لَمَّا يُوقِدُ النَّارَ جَحْفَلُ

☆☆☆☆

فَلَا تَبْتَسُّ يَا دَوْحُ فَالطَّيْرُ عَائِدُ  
وَلَا تَبْتَسُّ يَا زَهْرُ فَالرِّيُّ مُقْبِلُ  
لِتَبْقَى سَهْوَبُ البَيْدِ فِي ظِلِّ وَاحِدَةٍ  
وَتَبْقَى شَوَاطِي الحَبِّ بِالشُّوقِ تُغْزَلُ  
فَهَا هُمْ بَنُو أُمِّي أَقَامُوا صُدُورَهُمْ  
لِيَحْمُوا لَوَاءَ الحَقِّ فِينَا وَيَحْمِلُوا  
فَنَحْنُ عَلَى العَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
سَنَخْلِقُ فَجْرًا لِلكُوَيْتِ وَنَعْمَلُ  
عَلَى رَفْعِ مَجْدٍ طَافَ بِالنَّجْمِ مَوْكِبًا  
وَاسْمُ تَعَالَى فَوْقَهُ يَتَنَقَّلُ  
فَشَكَرًا لِأَهْلِي فِي الخَلِيجِ فَإِنَّهُمْ  
مِنَارَةٌ عَزَّ لِلكِرَامِ وَمَعْقِلُ  
فَعَزِّي مِنْ عَزِّ الخَلِيجِ وَمَجْدِهِ  
وَأَهْلِي إِنْ جَارَ الزَّمَانُ يُعْوَلُوا  
عَلَى مَنْ لَهُ فِي خِيْمَةِ الفَضْلِ رَافِعُ  
عَلَى مَنْ لَهُ فِي مَوْطِنِ الصَّيْدِ مَنْزَلُ  
فَ(جَابِرُ) يَبْقَى فِي السَّمَاكِ وَ(سَعْدَةُ)  
وَيَبْقَى بَنُو أَهْلِي مَعَ الصَّيْدِ يَحْمِلُوا

\*\*\*\*

(٧٤)

### منبت الأجداد (١)

رأى الكثير من أهله وإخوانه في الكويت قد تركوا  
الكويت بعد أن اشتدت عليهم وطأة الاحتلال  
البيغض الذي نال منهم فكتب هذه الأبيات يريجوهم  
أن لا يتركوا الكويت الحبيبة نهباً للمطامع ويهدّها  
كالجُ الأحقاد. قال:

[الكامل]

أَرْضَ الْكُوَيْتِ وَمَنْبِتَ الْأَجْدَادِ  
وَمَسَارِحَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ  
لَا تَتْرُكُوهَا وَهِيَ فِي شَرْخِ الصَّبَا  
لِيَنَالَ مِنْهَا كَالجُ الْأَحْقَادِ  
لَا تَتْرُكُوهَا فَالْكُوَيْتِ عَزِيْزَةٌ  
ضُحُّوا لَهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ  
لَا تَتْرُكُوهَا لِقَمَةً لِمَطَامِعِ  
تَحْتَ الظَّلَامِ بِذَلَّةِ الْأَصْفَادِ  
فَالْأَرْضُ تَرْجُو مَنْ عَزِيْزٍ مُخْلِصِ  
أَنْ لَا يَلُوْذَ بِحَاصِبٍ وَرِمَادِ  
وَالْأُمُّ تَمْنَحُ حَبَّهَا بِسَمَاحَةٍ  
وَالغَيْرُ يُظْهَرُ وَدَّهُ لِمَرَادِ

(١) الكويت وغدر الجار: ص ٨١ - ٨٥. وأعاد الشاعر نشرها في ديوانه، غنيت في ألمي: ص ٩٧ - ١٠١.

والطيرُ يخلدُ في الظلام بعشِّهِ  
ويداعِبُ الأفراخَ قبلَ رُقَّادِ  
لا تَبْرَحِ العِشَّ الجميلَ لصرخةِ  
من باشقٍ أو هجمةٍ لمعادي  
بل يستميتُ مُدافعاً عن وكرهِ  
كي لا يكونَ بذلَّةً وسهادِ  
لَمَّا يغادرُ عشَّهُ من خوفهِ  
ويحطُّ في روضِ بدونِ سنادِ  
فالذلُّ يَحْطِمُ قلبَهُ ويقوِّدُهُ  
لتاهيةٍ في عثمَةٍ وسَوادِ  
هذي الكويتُ فدافعوا عن أرضِها  
وابتُقُوا هنا في وهجها الوقَّادِ  
حتى ترفَّ على الرُّبَا أعلامُها  
حتى تعودَ لأهلها الأمجادِ

\*\*\*\*

(٧٥)

فرحة اللقاء (١)

[الكامل]

يا أيها الطَّيْرُ المَغْرَدُ فِي الرُّبَا  
غَرَّدَ فَشَوْقِي لَلِّقَا أَضْنَانِي  
غَرَّدَ فَشَوْقِي لِلْمُنَى حَفَّتْ بِهِ  
أَنْغَامُ أَحْلَامٍ وَرَجْعُ مَنَانِي  
فَلطالما طَفَّتِ الرِّيَاضَ فَخَلَّتْهَا  
أَحْجَارَ نَارٍ أَوْ ثَرَى صَوَّانٍ  
فَخَنَقْتُ فِي قَلْبِي الشُّجُونَ لِأَنَّهُ  
قَدْ بَاتَ يُكْوَى فِي لَظَى نِيرَانٍ  
فَالْأَهْلُ أَهْلِي قَدْ تَشَرَّدَ جُلُّهُمْ  
وَالنَّاسُ مِنْ ضَائِمٍ إِلَى عِدْوَانٍ  
فِي غَيْهَبِ الحِزْنِ البَغِيضِ وَإِنَّهُ  
لَيْلٌ يَطْوُلُ بِعَاصِفِ الأَشْجَانِ  
أَهْلُ الخَلِيجِ لِكُلِّ خَطْبٍ دَاهِمٍ  
مَنْ هَجَمَةَ الأَيَّامَ لِلأَوْطَانِ  
أَهْلِي بِنَجْدٍ وَالحِجَازِ وَأَخَوْتِي  
فِي كِلِّ أَرْبَاضِ السَّعُودِ الهَانِي

(١) الكويت وغدر الجار: ص ٨٧ - ٩٠. وأعاد الشاعر نشرها في ديوانه، غنيت في ألمي: ص ١٠٥ - ١٠٩.

لم يرهَبُوا زحفَ الطغاة وإنهم  
قد أرهَبُوا الأعداءَ يومَ طِعانِ  
أهلِ الكنانةِ والشَّامِ وصَحْبِهِمْ  
مع مغربِ الأحبابِ والخِلالِ  
وقَفُوا مع الحقِّ الصَّراحِ وراعَهُمْ  
مَن لا يُراعي صرخةَ الوجدانِ  
أهلُ الكويتِ وما تراختْ خيلُهُمْ  
لما التقَى الجمعانِ في الميدانِ  
صالُّوا ونورَ الحقِّ في عَرَفَاتِهِمْ  
حتى أبادوا صولةَ البُهتانِ  
فالمجدُ لا يرقى إليه مُخارِعُ  
والعزُّ لا يسمو إليه الجاني  
بالصِّدقِ يرقى للسَّماكِ مناظِلُ  
بالعدلِ يسمو للعُلا بأمانِ  
بالكذبِ تهوي للرجالِ منازلُ  
وتزولُ كلُّ دعائمِ السُّلطانِ

☆☆☆☆

هذي الجموعُ إليكِ أنْتِ تَوَاكَبْتِ  
لتقولِ إنا للكويتِ الحاني  
وتقولِ إنا نفتدي هذا الثُّرى  
وتقولِ إنا للكويتِ الباني  
ها قد تلاءمَ جمعُنا بمحبَّةٍ  
لما تبدَّدَ حُلْمُهُمْ بثواني

فَلَنَنْسَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ هَمِّ بِنَا  
وَنُشِيدُ هَذَا الصَّرْحَ بِالشُّكْرَانِ  
لِلْأَخْوَةِ الْأَحْيَابِ مَنْ وَقَفُوا مَعًا  
لِلْخَالِقِ الْمَعْبُودِ لِلدِّيَانِ  
حَتَّى تَعُمَّ بِسُوجِنَا أَفْرَاحُنَا  
حَتَّى تَحَلَّقَ بِالسَّمَا لِعِنَانِ  
كِي يَصْبِحَ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الرُّبَا  
دَوْحًا لِحُلْمٍ مُتْرَفٍ لِلْعَانِي  
هَذَا قَدْ أَتَوْا لِرَبُّوعِهِمْ بِتَفَاوُلٍ  
يَهْدُونَنَا حُبًّا مَعَ التَّحْنَانِ  
لِقِيَادَةِ الْفِئْدِ الْأَمِيرِ وَسَعْدِيهِ  
جِنْنَا نُبَايِعُ حِكْمَةَ الرَّيَّانِ

\*\*\*\*

(٧٦)

## كويت الفداء<sup>(١)</sup>

[المتقارب]

كويت الفداء كويت الأمل  
سموت لخالد خاليت المقل  
خالقت السناء فشع السناء  
وطووف مجدك حتى زحل  
تخطيت دوماً عوادي العدا  
وأغليت مجداً رعاه الأول

☆☆☆☆

سنفديك بالروح لا نرتضي  
تُدئس أرضك مهما حصل  
نخوض الغمار برفع البُنود  
لنعلي الجباه ونعلي الشُّعل  
كويت الإبياء كويت الرجاء  
بجابر تسمو وسعد البطل

\*\*\*\*

(١) الكويت وغدر الجار: ص ٩٥ - ٩٦. وأعاد الشاعر نشرها في ديوانه، غنيت في ألي: ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٧٧)

### الخلود<sup>(١)</sup>

مهداة إلى كل شهيد من أبطالنا سقط فداء للوطن..  
ودفاعاً عن الأمة العربية. إلى شهداء الطائرة  
العسكرية الكويتية.

[الكامل]

يا حزنُ لا تُنزلِ بِساحتِنَا الضَّنَى  
قد غابَ نورُ في السماء وأنجُمُ  
ملاً الظلامُ جَمى الكويتِ وأصبحتُ  
فيه الكأبةُ بالدموعِ تُترجَمُ  
كيف احتسَّتْ كأسَ المنيةِ فتيةُ  
كانت على هُذبِ الشُّموسِ تُحوِّمُ  
واخسرةَ الأحياءِ. زينَ شبابهمُ  
غابُوا فَبِتْنَا بَعْدَهُمْ نتألمُ  
نظروا إلى قَمَمِ النُّعِيمِ فَهَلَّلُوا  
وهَفَّوْا إلى مَجْدِ الحياةِ فَأَقْدَمُوا  
ليس التخاذُلُ يا بُناةُ هو المُنَى  
بلُ بالفِدا نسمو به ونُكَرَّمُ  
هذي ربوعُ العُربِ قد باتَ الخنا  
ينداحُ فوق رُبوعها ويُسَمَّمُ

(١) غنيت في ألمي: ص ١١٩ - ١٢٢.

كالأنفوانِ يَبُتُّ في أفاقِها  
سُمًّا زعافًا يبتغيهِ المجرِمُ  
فَبِكُمْ نرى الأعداءَ تلَعَّقُ جُرْحَها  
والذلُّ يَهْجِرُ قلبَها وَيُحَطِّمُ  
إنَّا عرفنا جِقدَهُمُ بين الورى  
والقدسُ تصرَّحُ بينهم وتُدْمِمْ  
اللَّهُ يا أبطالُ ما أشهى الفِدا  
للعربِ للأوطانِ يسمو المَغْنَمُ  
هذي الجنانُ تَزَيَّنَتْ للقاءِكمُ  
هذا الخلودُ بمجدِكمُ يَتَكَلَّمُ

١٩٨٠/٩/١٩

في لبنان - حمانا

\*\*\*\*

(٧٨)

## أعلام العز (١)

[الرمل]

يا سفينًا زُفرتُ أعلامُها فوق البحارِ  
وتهدتُ صوبَ أهدافٍ بأحلامِ كِبَارِ  
ومضتُ تمخُّرُ في اليمِّ بأطهارِ خِيَارِ  
يَجلبونَ الخيرَ للأبرارِ في هذي الديارِ

للكويتِ العزُّ في دنيا العطاءِ

كم مَررنا فوق آلامِ الجِراحِ  
وعَبَرنا اليمِّ في هُوجِ الرياحِ  
وغرسنا الأرضَ حُبًّا وأقحاحِ  
وأقمنا العدلَ في هذي البطاحِ

فإذا بالخلدِ يَشُدُّو للفداءِ

☆☆☆☆

ها هوَ الخيرُ على ظهرِ السفينِ  
قد جَنَيْنَاهُ معَ الحبِّ الدُّفينِ  
من أباةٍ ما خَشَوْ هَوْلَ المنونِ  
في النزالِ الحقِّ في اليومِ المُهينِ

في اشتجارِ الخيلِ قد عمَّ الإخاءِ

(١) رفيف الجراح: ص ٣٣ - ٣٦.

قد بنوا سوراً ليحموا أهلنا  
فَسَمَا البُنَيْنَانُ فِي حُلْمِ المُنَى  
وَتَنَادَى المَجْدُ وَالفَخْرُ هُنَا  
وَإِذَا الدُّنْيَا تُنَادِي أَرْضَنَا

يا كويتَ الخيرِ، يا رُوحَ الإِبَاءِ

☆☆☆☆

هذه الأجيالُ تحمي مَوطِننا  
من ليالي الغدرِ بالسُّمْرِ القَنَا  
وَيُغَنِّي الصَّيْدُ فِي نِيءِ السَّنَا  
أَنْتُمْ العِزُّ وَلَا نُزْلٌ لَنَا

في الميادينِ إِذْ حُمِّمَ القَضَاءُ

فَبُنَاةَ المَجْدِ فِي هذِي البِلَادِ  
قد تعالَى صَرْحُهُمْ فِي كَلِّ وَاذْ  
وَأَقَامُوا الحُبَّ مَا بَيْنَ العِبَادِ  
ثم جال السمرِ في يومِ الجهادِ

فانجَلَى الظُّلْمُ ووَلَّى فِي العِرَاءِ

☆☆☆☆

لا يَطُولُ الظُّلْمُ مَا دُمْنَا هُنَا  
نَفْتَدِي هَذَا الجِمَى بِالمُقْتَنَى  
فإِذَا الخَلْدُ وَأَفْيَاءُ الجَنَى  
في دروبِ المجدِ فِي وَهَجِ المُنَى

تَتَغَنَّى بِأساطينِ البِنَاءِ

\*\*\*\*

ãcgio ñlñã



(٧٩)

### تحية لعمر أبي ريشة<sup>(١)</sup>

[البيط]

حَيْتَكَ عَمَّانُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الذِّكْرُ  
عَمَّانُ تَرَعَى عَهودَ الحُرِّ يَا عُمَرُ  
عَرَفْتَهَا مَوئِلَ العَلِيَا وَقَلَعْتَهَا  
أَمَا تَرَاهَا بِنَارِ الثُّأْرِ تَسْتَعْرُ  
هَامَتْ عَلَى سُرْرِ الأَمْجَادِ بِاسْمَةٍ  
يَنْدَاخُ عِنْدَ رُبَاهَا الزَّهْوُ وَالْفَخْرُ  
تَخْتَالُ فِي بُرْدَةٍ وَشَى حَوَاشِيَهَا  
المَجْدُ وَالْحَبُّ وَالْأَمْوَالُ وَالسَّيْرُ  
عمان سنة ١٩٧٠

\*\*\*\*

---

(١) سواقي الحب: ص ٥٠.

(٨٠)

## أغنية العودة<sup>(١)</sup>

مهداة إلى معالي وزير الخارجية الشيخ صباح  
الأحمد الجابر الصباح<sup>(٢)</sup>.

[الكامل]

طال المطافُ عليّ.. طالتْ غُربتي  
وهفوتْ للروضِ النَّضيرِ أعودُ  
غنّى على دوحٍ فقدتْ رِواءَهُ  
طيرٌ غريبٌ ما عرفتُ.. جديدُ  
بلغتْ أغانيه سَماعي وانتهتْ  
وأنا على أصدائِها تنهيدُ  
فرجعتُ للذكرى أفضُّ خِمارها  
فعرفتُ أني مدنِفٌ وعميدُ  
بتُّراثِ أمِّي.. بالمنى بجمالِهِ  
يا مَنْ إلى أفيائه سيعودُ  
هذا التُّراثُ الضخمُ مازلتُ لهُ  
فوقَ السَّماكِ مواقفٌ وشهودُ  
كم كان في العلياء لأمسَ فرقدًا  
وعلى هضابِ المجدِ كان الصَّيدُ

(١) سواقي الحب: ص ٦٠ - ٦٥.

(٢) تمت مبايعة سموه أميرًا لدولة الكويت في ٢٩ يناير ٢٠٠٦ (المراجع).

كم كنتُ في بُعدي أناجي طيفه  
أنا في هواه المُنْهَكُ المعمودُ  
ويقول: لا تحزنُ فما أنتَ الذي  
يسلو إذا عزَّ الأقا المنشودُ  
لما نأيتَ عن الحمى حطَّ الأسي  
فيه وأدمى جفنه التَّسْهيدُ  
وانفضَّ نايك الوضيءُ فلم يَعُدْ  
يَدوي به التَّصْفيقُ والتَّغريدُ  
عدُّ يا حبيبُ إليَّ.. قلها وابتسمْ  
ساعودُ، قلها وابتسمْ.. ساعودُ  
أنقرة ١٩٧٣

\*\*\*\*

(٨١)

الغربة<sup>(١)</sup>

[البسيط]

نَأَتْ بِي الدَارُ يَا مَعْبُودَةَ السَّحْرِ  
كَمَا نَأَى الطَّيْرُ عَنِ غَصَنِ وَعَنِ وَكْرِ  
لَمَزَعَجَاتٍ أَقْضَتْهُ وَرَغَبَتْهُ  
فِي مَلْعَبِ الْعَشْقِ فِي أَرْجُوْحَةِ السَّحْرِ  
فَهَمْتُ فِي غُرْبَتِي أَطْوِي مَلَاعِبَهَا  
فَلَمْ يُدَارِ الْهُوَى قَلْبِي وَلَمْ يُغْرِ  
كَمْ طَرْتُ مِنْ رِبْوَةٍ تَزُرِّي بِإِخْوَتِهَا  
وَاسْتَقْبَلْتَنِي هُنَا الْأَطْيَارُ بِالْبِشْرِ  
وَكَمْ سَكَبْتُ بِصَمْتِ اللَّيْلِ قَافِيَةً  
وَكَمْ أَنْعَمْتُ بِهَا سِرَّ الْهُوَى الْعُذْرِي  
وَكَمْ شَدَدْتُ بِأَلْحَانٍ مَجْنُوحَةٍ  
وَكَمْ أَسَلْتُ عَلَى أَوْتَارِهَا عُمْرِي  
فَمَا سَلَوْتُ عَلَى مَا نَقْتُ مِنْ مَضْضٍ  
فِي غُرْبَتِي عَنِ بِلَادِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(١) سواقي الحب: ص ١١٣ - ١١٥.

ورحمتُ أبحثُ عن دوحٍ يُظللُّني  
من لوعةِ الهجر في تنهيدةِ الفجرِ  
فما عثرتُ على سلوى أعيشُ بها  
إلا خيالكِ يا معبودةِ السحرِ

باكستان سنة ١٩٧٢

\*\*\*\*

(٨٢)

### العجوز والمرأة<sup>(١)</sup>

التقى الشاعر امرأة عجوزًا على متن الطائرة وهو  
في طريقه من (فان كوفر) بكندا إلى لندن حيث  
استغرقت الرحلة ما يقارب من تسع ساعات ونصف  
الساعة. وكانت طيلة الرحلة تنظر إلى مرآتها  
وكانها تتحسر على أيام صباها. وكان ذلك في يوم  
١٩٧٧/٩/٧.

[الخفيف]

عَضُّهَا الدهرُ واستباحَ مُناها  
فغداً الهَمُّ يستطيبُ جماها  
والصَّبَا راعَهُ تجاعيدُ وجهٍ  
قد حواه الضَّنَى فأدوى سَناها  
كان كالحلمِ قد تواری سريعاً  
كان كالطيرِ إذ تهيجُ رباها  
غادرَ الرُّبْعَ هائماً ليس يدري  
أين ظلُّ الحياةِ أين جَناها؟

☆☆☆☆

هرعتُ كي ترى ظلالَ جمالٍ  
لبقايا الحياةِ في المرأةِ  
هالها ما رأتهُ حولَ لَمَها  
وانتشارُ الغُضونِ بالقسماتِ

(١) دروب العمر: ص ٢٢٥ - ٢٣٥.

إِن رَأَتْ وَجْهَهَا دُرُوبًا أُبَيَحَتْ  
لَأَكُفَّ الْخَرِيفَ لِلْعَاصِفَاتِ  
ثُمَّ أَهْوَتْ عَلَى الْخُدُودِ بِلَمْسٍ  
بِيَدٍ هَدَاهَا شِقَاءَ الْحَيَاةِ

☆☆☆☆

فَأَشَاحَتْ بِوَجْهَهَا بِشُحُوبٍ  
لِغُرُوبِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْلَامِ  
رَجَعَتْ بِالْخِيَالِ صُوبَ صِبَاهَا  
سَمِعَتْ حَوْلَهَا جَمِيلَ الْكَلَامِ  
عِنْدَمَا كَانَ لِلصَّبَا وَرَوَاهُ  
رِعْشَةُ الْوَصْلِ فِي لَذِيذِ الْمَنَامِ  
فَطَيُورُ الرَّبِيعِ تَشْدُو ابْتِهَاجًا  
بِجَمَالِ السَّهْوِ وَالْأَكَامِ

☆☆☆☆

لَنْ تَرَاهَا تَهَيِّمُ شَوْقًا وَتَشْدُو  
بِسَهْوٍ قَدْ صَوَّكَتْ وَرْمَالِ  
بَلْ لِرَوْضِ حُلُو الثَّمَارِ جَمِيلِ  
يَنْشُرُ الْعَبْقَ فِي الْفَلَا وَالتَّلَالِ  
هَكَذَا النَّاسُ قَدْ أَطَّلُوا حَيَارَى  
صُوبَ دُوحِ الْهِنَا وَصُوبَ الْجَمَالِ  
تَرَكَوْا لِلْجَمَالِ مَعُولَ هَدْمٍ  
تَرَكَوْا لِلسَّنَا بَقَايَا ظَلَالِ

☆☆☆☆

هالها أن ترى رفاقَ صباها  
فرَّق العجزُ بينهم والزمانُ  
نكرت (يوسفًا) و(مادلين) لما  
كان روضُ الحياةِ زهرًا وكانوا  
رتعُّوا في حمى الأمان ولما  
ضاقَ صدرُ النعيمِ ضاعَ الأمانُ  
هرَّب الحُبُّ والأمانِي تهافتُ  
وانتهى الهوُّ وانزوى النُدمانُ

\*\*\*\*

(٨٣)

### الأنباء<sup>(١)</sup>

اهداها الشاعر لجريدة الأنباء الكويتية بعد أن  
تعرضت لقبيلتين قبل هذا التاريخ بما يقارب من  
أسبوع يشجب فيها الإرهاب ٢٨/٦/١٩٧٦م.

[الرمل]

صفحة (الأنباء) دومي للُعلا  
وانشُري فيضًا من الحقِّ الصُّراخ  
لا تخافي نحن في إيماننا  
في دروبِ الحقِّ لن نلقي السِّلاح  
فاخطري (أنباء) إنها هنا  
نتلقى عنك غضباتِ الرياح  
سوف نسمو صعدًا في سعيننا  
نرتقي العلياء في أقوى جناح  
لن نُداجي طُغمةً كانت لها  
تحت جُنحِ الليل أفعالُ السِّفاح  
كالخفافيش إذا الصبحُ أتى  
ولَّتِ الأدبارَ إذ تخشى الصُّباح

\*\*\*\*

---

(١) دروب العمر: ص ٢٩٩ - ٣٠٤.

(٨٤)

دعاء (١)

[الكامل]

يا ربُّ إنْ نَهَمْتُ حَيَاتِي ظُلْمَةً  
فَبِكَ الْمَلَأْتُ وَأَنْتَ نَوْرٌ أَعْظَمُ  
فَامَلَأْ حَيَاتِي رَحْمَةً وَطَهَارَةً  
فَالِيكَ أَضْرَعُ وَالْمَنَى تَتَجَسَّمُ  
وَابْعَثْ لِي الْأَمَلَ الْمُشْبِعَ وَخَلِّني  
أَنْقَادًا لِلْهَدْيِ الْمُبِينِ فَتَرْحَمُ  
اللَّهُ يَا رَحْمَنُ أَرْجُو رَحْمَةً  
فَالْعَفْوُ عِنْدَكَ يُرْتَجَى وَيُتَمَّمُ  
وَالْعَفْوُ عِنْدَكَ يَا رَحِيمُ هُوَ الْمَنَى  
إِنْ زَلَّ بِي قَدَمِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ

لندن - ١٧/١٠/١٩٨١

\*\*\*\*

(١) غنيت في ألمي: ص ٨٧ - ٨٨.

(٨٥)

من بنات الليل<sup>(١)</sup>

رأها | لشاعر وهي تخطو مثقلة بالهموم وقد شحب  
وجهها . وصوحت أغصانها . وذوت أزاهيرها .

في ١٩٨٣/٨/٥

[الرمل]

هَدَّهَا اللَّيْلُ وَأَضْنَاهَا السَّهْرُ  
فَارْتَمَتْ حَوْلَ ظِلَالٍ وَثَمْرُ  
تَبْتَغِي مِنْ كُلِّ رَوْضٍ نَفْحَةً  
وَالنَّسِيمُ الحُلُو يَهْفُو وَالْقَمْرُ  
شَرِبَتْ قَبْلَ نُضُوجِ كَأْسِهَا  
ثَمَلْتُ حَتَّى رَأَتْهَا تَسْتَعِرُ  
رَقَصَتْ ثُمَّ تَغَنَّتْ عَلَيْهَا  
تُبْعِدُ السُّكْرَ وَتَصْحُو مِنْ خَدْرُ  
فَإِذَا بِاللَّيْلِ قَدْ جَنَّ وَكَمْ  
قَدْ دَعَاهَا لِقَرَارَاتِ الحُفْرِ  
نَهَبَتْ تَصَالِحَ وَجْهَهَا هَدَّةً  
طَوَّلَ لَيْلٍ وَاسْتَعَارَ فِي الفِكْرِ

(١) غنيت في ألمي: ص ١٦٣ - ١٦٨ .

فَمَشَتْ نَحْوَ مَرَايَا عَلاَّهَا  
تَلْمَحُ الحُسْنَ بَبَاقٍ مَن نَظَرُ  
شَحُبَتْ مِرَاتُّهَا وَهِيَ عَلَى  
حَالِهَا مَنذُ رَأَتْهَا فِي الصَّغَرُ  
هَالِهَا أَن لَّا تَرَى فِي وَجْهِهَا  
مَا رَأَتْهُ مَن جَمَالٍ وَصُورُ  
عِنْدَمَا كَانَ الهوى فِي مَهْدِهِ  
وَالجَمَالُ البِكْرُ يَعْلُوهُ الخَفَرُ  
فَمَشَتْ نَحْوَ بَقَايَا صَحْبِهَا  
وَإِذَا بِالصَّحْبِ قَد مَلَّوْا السَّهَرُ  
عَافَهَا الكُلُّ وَقَد أَضَحَّتْ هِنَا  
مَلْعَبًا لِلْهُمِّ يَحْدُوهُ الخُجْرُ  
فَتَمَنَّتْ أَن يُدَارِيَ قَلْبَهَا  
قَلْبٌ صَبٌّ فِيهِ حُسْنٌ وَخَوْرُ  
قَرَأَتْ كَأَسَا مَن الخمرِ عَلَى  
دَرِبِهَا حَطَّتْ بِهَا كَفُّ القَدَرُ  
فَاحْتَسَتْهَا كَلَّهَا فِي لِحْظَةٍ  
عَلَّهَا تُذْنِي بِهَا غَافِي الذِّكْرُ  
عِنْدَمَا كَانَ مَعَ اللَّيْلِ الهوى  
وَالأَزَاهِيرُ بِأَغْصَانِ الشُّجْرُ

وَكـوؤسٌ تُبْتَغِي أَنْ تُحْتَسِي  
مِن شِفَاهِ أُرْخِصَتْ فِيهَا الدُّرُ  
وَنَهْوٌ كَانَ فِي مَلْعَبِهَا  
خَفَقَتْهُ الْقَلْبِ عَلَى عَزْفِ الْوَتْرِ  
ضَحِكَتْ لِمَا حَوَاهَا سَادِرًا  
لَهُوَهَا يَرْقُصُ مَا بَيْنَ السُّرُ  
وَبَكَتْ لِمَا رَأَتْهُ ذَاوِيًّا  
قَدْ تَوَلَّى بَيْنَ أَحْضَانِ الْبَشْرِ

\*\*\*\*

(٨٦)

هبة الله<sup>(١)</sup>

[الرمل]

لا تَسَلْنِي عندما الشَّعْرُ صَفَا  
كيف جاء اليَوْمَ أو كيف اِخْتَفَى  
هو سِرُّ اللّٰهِ فِي مَخْلُوقِهِ  
وهو يدري وحدهُ كيف اصْطَفَى

\*\*\*\*

---

(١) غنيت في ألمي: ص ١٩٣.

(٨٧)

### نائج الليل<sup>(١)</sup>

نُقلتُ زوجة أخي عبدالله اللطيف (شمام) إلى  
المستشفى الأميري وذهبتُ لزيارتها في العناية  
المركزة، فوجدتها في حالة يرثى لها. وعدت إلى  
بيت أخي في المساء وجلست هناك بين أنجالها.  
وغابت الشمس ولم تهدأ طيور البيت؛ فأخذت  
إحدى الحمامم تنوح نوحاً متواصلًا إلى وقت متأخر  
من الليل، فأثارت في نفسي التساؤل: هل الحمامة  
تعرف أن المنية قد أنشبت أظافرها وأن زوجة  
أخي لن تعود إلى بيتها وإلى أنجالها، فكتبت مطلع  
القصيدة وأنهيتها عندما حُمَّ القضاء.

[الكامل]

يا نائحًا قد نُحِتَ قبل الموعدِ  
أُرْفُقُ فإني كالظليمِ المُجْهِدِ  
أضناه سَيْرُ في الوهاد، وحسرةٌ  
ومضى تُرافقه ضلالةٌ مَقْصِدِ  
فإذا السُّهوبُ تَعِجُ في جَنَابَتِها  
ذُوبَانُ غَدْرٍ تَسْتَعِدُّ وَتَعْتَدِي

☆☆☆☆

يا نائحًا، والليلُ أوغَلَ في الدُّجَى  
قد نُحِتُ كالطفلِ الشُّجِيِّ المُشْهَدِ

(١) رفيف الجراح: ص ٩١ - ٩٦.

ماذا دهاك؟ أطلت نوحًا مُوجعًا  
والليلُ قد أغفى بغيرِ تردُّدٍ  
ماذا دهاك، وأنت تُغرقُ سمعنا  
بشُّجونك الغرقى بدمعِ الأزمدِ؟  
الليل يأتني بالعجيبِ، وإننا  
كالضائعين به نُقادُ بمقودِ  
أفصح، فدَيْتُكَ، كيف هِجَّتْ شُجوننا  
ولِمَ النُّواحُ تُصوغُهُ بِتَنَهُدِ؟  
يُدمي القلوبَ، وإننا في حَيْرَةٍ  
اللهُ يعلمُ ما بنا، وبأنَّ قَدِ...  
هل جاءك الخبرُ الأليمُ، ولم تنلْ  
في غفلةٍ عما يحلُّ بمُقَعَدِ؟  
أم أنَّ سيفًا للمنيَّةِ قد هوى  
حَطَمَ المنى بعد الهناءِ الأزغِدِ  
شماءً، أنت الفجرُ في سَمَاتِهِ  
وعلى بساطِ الدهرِ أعلى العَسَجِدِ  
شماءً، أنتِ الطيرُ في نغماتِهِ  
أنتِ الجدولُ لا تشحُّ بمَوردِ  
شماءً، يا مهدَ الحنانِ فإنني  
شَحَبْتُ ظلالِي بعد ليلٍ أنكدِ  
عمَّ القَتَامُ وناحَ كلِّ مُشْفِقِ  
وعلا النُّعيبُ بروضنا والمعهدِ

لا الزهرُ يزهُو بالجمالِ ولا الشُّذا  
وكذا الليالي لا تهلُّ بفرقَدِ  
أين الربيعُ، طيورُهُ وزهورُهُ  
طَوِي البساطُ وغاب كلُّ مُغَرِّدٍ؟

\*\*\*\*

(٨٨)

## الناس والدنيا<sup>(١)</sup>

[البيط]

الناس مَعُ صاحبِ الدنيا وبهجَتِها  
كالنَّحْلِ بين ثنايا الروضِ والشَّجَرِ  
إن جفَّ طارتْ إلى روضٍ يُغايِرُهُ  
بالدَّفءِ والعُشْبِ والأفْيَاءِ والتُّمَرِ

\*\*\*\*

---

(١) رفيف الجراح: ص ١٠٥.

(٨٩)

## عتاب الأجابة<sup>(١)</sup>

نمى إلى الشاعر أن الإخوان في الخليج العربيّ  
يعتبون على إخوانهم في الكويت فكتب هذه الأبيات:

[الكامل]

لا تَعْتَبُوا إِنَّ الْعَتَابَ ثَقِيلٌ  
أنا صادقٌ في حُبِّكُمْ وَعَلِيلٌ  
لا أَسْتَطِيعُ بَأَن أُوَارِيَ نَارَهُ  
أو أن يَرِقَّ وَيَعْتَرِيهِ نُحُولٌ

\*\*\*\*

---

(١) رفيف الجراح: ص ١٠٧.

(٩٠)

المعلمون<sup>(١)</sup>

[مجزوء الرمل]

قُمْ تَغْنَى يَا رَفِيقِي  
اغرسِ الحَبَّ الْأَصِيلُ  
لِعَالَمٍ قَدْ تَبَدَّتْ  
كالمنى عند الجليل  
جاءنا منها فروع  
من أحاديث الرعيْل  
إنه العالم فنأدوا  
إننا نبني العقول  
قد تبدى في جلال  
ذاك أستأذ جليل  
ذاك أستأذ المعاني  
جاءنا وهو يقول  
كلُّكم للعالم هيا  
بأعنت زازٍ وقبول  
انظروا الدنيا وهاتوا  
كلُّ أسرار العقول  
واخفوا العلم أهلا  
واخفوا كلَّ الجميل

\*\*\*\*

(١) همسات السبعين: ص ٨٣ - ٨٧.

## الفهرس

- ٣ ..... التصدير: أ. عبدالعزيز سعود البابطين
- ٥ ..... المقدمة: د. محمد مصطفى أبوشوارب

## النصوص

### النص الأول

- ١٩ ..... ١ - الله

### عن الحب

- ٢٧ ..... ٢ - أمنيات
- ٢٨ ..... ٣ - سؤال
- ٢٩ ..... ٤ - الدمعة الخرساء
- ٣١ ..... ٥ - المنحنى
- ٣٣ ..... ٦ - ملعب الحب
- ٣٥ ..... ٧ - سواقي الحب
- ٣٧ ..... ٨ - قيثارة الحب
- ٣٩ ..... ٩ - هاتف الشوق
- ٤١ ..... ١٠ - زورق النجاة
- ٤٢ ..... ١١ - همس
- ٤٤ ..... ١٢ - إشراقة الحب
- ٤٥ ..... ١٣ - الطيف

٤٦	١٤ - سمراء دجلة
٤٨	١٥ - إبحار الحب
٥٠	١٦ - عيناك
٥٢	١٧ - أحلام
٥٤	١٨ - روض الأمل
٥٥	١٩ - خضر الأشواق
٥٧	٢٠ - صدَى البوّح
٥٨	٢١ - النهرُ الثَّمَل
٥٩	٢٢ - هَمَسُ الغَرَام
٦٠	٢٣ - شوق الرحيق
٦١	٢٤ - الواشي
٦٣	٢٥ - مِحْرَابُ الجَمَال
٦٦	٢٦ - شعلة النوى
٦٨	٢٧ - شَدْوُ الوِفَاق
٦٩	٢٨ - لَطَى الشُّوق
٧١	٢٩ - ندى الفجر
٧٢	٣٠ - ربيع الحب
٧٣	٣١ - دمعة الكلوم

### مواجد الذات

٧٧	٣٢ - نداء الراح
٧٩	٣٣ - أغنيتي

٨٠	٣٤ - طائر الشوق
٨٢	٣٥ - لقاء
٨٤	٣٦ - وقفة في دروب العمر
٨٧	٣٧ - الدنيا والصبر
٨٨	٣٨ - المزار البعيد
٩١	٣٩ - طيف الرفيق
٩٣	٤٠ - رفيف الجراح
٩٥	٤١ - حرقه الناي
٩٧	٤٢ - خذيني
٩٩	٤٣ - دفع الأمانى
١٠٠	٤٤ - أنغام الأمل

### أسرار الوجود

١٠٥	٤٥ - قلق البلب
١٠٧	٤٦ - الشجرة
١١٠	٤٧ - رواي الخير
١١٢	٤٨ - يا نائح النخل
١١٥	٤٩ - الأحلام الزاخرة
١١٩	٥٠ - غنيت في ألمي
١٢١	٥١ - سأمضي
١٢٣	٥٢ - قطرة طل
١٢٤	٥٣ - الليل الثائر

## نبض العروبة

- ١٢٩..... ٥٤ - فلسطين
- ١٣٠..... ٥٥ - الثأر
- ١٣٣..... ٥٦ - شهداء المجد
- ١٣٥..... ٥٧ - لبنان
- ١٣٧..... ٥٨ - تحية الخرطوم
- ١٤١..... ٥٩ - تحية البحرين
- ١٤٣..... ٦٠ - خليج العطاء
- ١٤٥..... ٦١ - رياح الغدر
- ١٤٦..... ٦٢ - الصمت العربي
- ١٤٨..... ٦٣ - لبنان السنا
- ١٥٠..... ٦٤ - أمتي
- ١٥٢..... ٦٥ - سبيل الحق
- ١٥٤..... ٦٦ - أفراح النصر
- ١٥٧..... ٦٧ - الأفياء العبية
- ١٥٨..... ٦٨ - عناق الأعبة

## عشق الكويت

- ١٦٣..... ٦٩ - الحنين إلى الوطن
- ١٦٤..... ٧٠ - تحية الصباح
- ١٦٦..... ٧١ - عودة للوطن
- ١٦٧..... ٧٢ - الحنين إلى الكويت

١٦٨	٧٣ - غدر الجار
١٧١	٧٤ - منبت الأجداد
١٧٣	٧٥ - فرحة اللقاء
١٧٦	٧٦ - كويت الفداء
١٧٧	٧٧ - الخلود
١٧٩	٧٨ - أعلام العز

### قصائد متنوعة

١٨٣	٧٩ - تحية لعمر أبي ريشة
١٨٤	٨٠ - أغنية العودة
١٨٦	٨١ - الغربة
١٨٨	٨٢ - العجوز والمرأة
١٩١	٨٣ - الأنباء
١٩٢	٨٤ - دعاء
١٩٣	٨٥ - من بنات الليل
١٩٦	٨٦ - هبة الله
١٩٧	٨٧ - نائح الليل
٢٠٠	٨٨ - الناس والدنيا
٢٠١	٨٩ - عتاب الأحبة
٢٠٢	٩٠ - المعلمون
٢٠٣	- الفهرس

\*\*\*\*

